التوحيد

للشيخ الصدوق

تأليف

الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

وضع المقدمة

العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦

MOHAMAD HUSSAIN JALALI
1945 Ottwa Dr., #5
Toledo, OH 43606 0504210

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بارىء الخلائق أجمعين ، الذى دل على ذاته بذاته ، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته ، فكان أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف انه غير الصفة .

وصلى الله على محمد الهادي إلى الحق باذنه ، والداعي إلى التوحيد بقوله (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) والسلام على آله الميامين ، وسادة الموحدين ، وسدنة الوحي ، وحماة الدين ، واللعنة الدائمة على اعدائهم إلى يوم الدين .

وبعد : فقد طلب إلي الأخ محمد كاظم الكتبي سلمه الله تقديم كتاب (التوحيد) تأليف رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي المتوفى سنة ٣٨١ هجـ ، ولما كانت طبيعة التقديم تقضى بتعريف المؤلف والمؤلف ليكون القارىء على بصيرة من أمر الكتاب الذي يقرؤه وحيث أن أوفى تعريف بمؤلفنا هو تلك الدراسة الحافلة التي لمت بجوانب الموضوع ، فعرفت الشيخ الصدوق رحمه الله تعريفاً وافياً شافياً ، والتي طبعت في صدر كتاب (من لا يحضره الفقيه) سنة ١٣٧٧ هجـ في النجف الاشرف فقد نهلت من معينها ، ولما كانت تلك الدراسة هي بقلم سماحة

سيدنا الوالد دام ظله فلا يسعني تقريظها والثناء على مؤلفها ، ويكفي انها كانت العين الذي ارتوى منها الباحثون ، فاقتبسوا الكثير الكثير منها فيما قدموا به بعض تآليف الشيخ الصدوق سواء التي طبعت في النجف او ايران ، واعترافا بالجميل ، فاني أقول : ان لسيدي المفدى دام ظله فضل السبق والتحقيق وله اليد البيضاء المشكورة في تلك الدراسة التي وفرت الراحة لي ولمن سبقني في تقديم مؤلفات الصدوق رحمه الله ، وأغنتنا عناء البحث والتحقيق ، وليسمح لي سيدي أطال الله بقاه أن استمد من تلك الدراسة في هذا التقديم ، كما ارجو أن يسعني حلمه إن شط القلم في بعض الاحايين للتنبيه على ماسها فيه قلمه الشريف تبعاً لبعض القدماء من المحققين فان الحقيقة بنت البحث ، كما انى لست ممن يدعي التحقيق ثم يسطو على جهود الآخرين فينسخها على علاتها دون أن يلتفت إلى مافيها من هنات كما هو شأن بعض المعاصرين ، وختاماً اسأل الله التوفيق والتسديد ، وان يعصمنا في القول والعمل انه ولي ذلك .

المؤلف :

هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي من اعلام الامامية وزعماء الطائفة الذائعي الصيت ، حتى اشتهر بينهم بانه رئيس المحدثين، والشيخ الصدوق. أصله من قم إحدى حواضر العلم التي تألق نجمها في قرون مختلفة ، وذاع صيتها في أدوار وأطوار متفاوتة .

ولأجل الوقوف على جانب من تاريخ تلك الحاضرة في الحقبة التي

عاصرها مؤلفنا يحسن بنا ان نذكر بعض النصوص التي تسلط الاضواء فتعين القارىء على مدى ما بلغت اليه من سمو وازدهار ، قال الامام التقي المجلسي الأول في شرحه على كتاب (من لا يحضره الفقيه) ص ١٤٩ ما تعريبه : ان في زمان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩ هـ كان في قم من المحدثين مائتا الف رجل أه ، ولسنا نعجب من كثرة محدثيها إذا ما قرأنا تاريخها في ذلك القرن ـ الرابع ـ الذي كتبه مؤرخ من القميين معاصر لمؤلفنا الشيخ الصدوق ، وكان قد واكب الحركات العلمية والسياسية والاقتصادية فوصفها وصفاً شاملا في كتابه ذلك ، وذلك المؤرخ هو الحسن بن محمد بن الحسن القمي وقد ألف كتابه سنة ٣٧٨ باسم الصاحب بن عباد الوزير الشهير ، فقد وصف حاضرة قم وصفاً رائعاً في مؤلفه ، وضمنه البحث عنها تاريخياً وجغرافياً وسياسياً وعلمياً واقتصادياً ، معتمداً في ابحاثه على الرواة الثقاة والمشاهدات المحسوسة ، ولعل في فهرس ابوابه العشرين ما يدلنا على علو شأن تلك الحاضرة ، وخاصة ما يتعلق بجانبها العلمي وهو في ثلاثة أبواب وهي :

الباب السادس عشر في ذكر اسماء بعض علماء قم وذكر شيء من تراجمهم ، وعدد الشيعة منهم ٢٦٦ شخصاً ، وعدد العامة ١٤ شخصاً ، مع ذكر مصنفات كل واحد ومروياته وما يتعلق بذلك .

الباب السابع عشر في ذكر اسماء بعض الادباء والكتاب واضرابهم من فلاسفة ومهندسين ومنجمين ونساخين ووراقين مع ذكر بعض أخبارهم ورسائلهم ومصنفاتهم .

الباب الثامن عشر في ذكر بعض الشعراء الذين مدحوا أهل قم ،

وعدد الذين رويت اشعارهم وحفظت آثارهم وعدتهم ٤٠ شخصاً ، وفي ذكر من وجد من شعراء قم وآوه مع ذكر شيء من اشعارهم بالعربية والفارسية وعدتهم ١٣٠ شخصاً .

وان مما يحز في النفس ان يفقد مثل هذا الاثر النفيس فلا يصل الينا منه سوى ترجمة بعض ابوابه ـ بالفارسية ـ وقد طبعت تلك الترجمة في ايران سنة ١٣٥٣ ، والمترجم هو الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي المتوفى سنة ٨٠٦ (١) وقد أفدنا منها كثيراً ، كما اني قد عربت منها فصلا ذكر فيه جمعاً من الطالبيين الذين نزلوا قم وأطرافها واستوطنوا بها ، وهو فصل قيم يصلح ان يكون رسالة مفردة لشموله واستيعابه .

ومثل هذا التاريخ ليدل بوضوح على عظيم مكانة قم وازدهارها بمن كانت تعج بهم من العلماء والمحدثين والعاملين والمصلحين من الذين خدموا دينهم ، وأرشدوا قومهم ودعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

في هذا البلد الطيب ، كانت اسرة المترجم له ـ بنو بابويه ـ ذات التاريخ المشرق التي بزغ منها نجم شيخنا ـ المترجم له ـ .

أسرته :

(وبنو بابويه من بيوتات القميين الذين ذاع صيتهم بالعلم والفضيلة ولا يعرف على التحقيق مبدء سكناهم قم ، كما لا يعرف عن بابويه ـ جد

(١) لاحظ التعريف بتاريخ قم في مستدرك الوسائل ج ٣ صفحة ٣٦٩

الاسرة ـ شيء ، وهل كان كغيره من الفرس الذين لم يعتنقوا الاسلام ؟ أو كان مسلماً ولم ينقل ذلك عنه ؟

وأياً ما كان فالذي نعتقده في بنيه انهم كانوا مسلمين ، بل كانوا من شيعة أهل البيت عليهم السلام ولا تخلوا اسماؤهم من دلالة على ذلك ، وأولـ من لمع نجمه منهم .

هو الشيخ الجليل وجه الشيعة وفقيههم ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، فقد كان مرموقاً لدى عامة أهل قم وفي طليعة اعلامهم الطائري الصيت ، الذين اقترنت اسماؤهم بآيات التعظيم والثناء ، بل كان السابق على أقرانه في زمانه ومكانه ، فلم يطاوله احد في منكب او موكب لما كان له من الصدارة في الفقه . . . ويغنينا عن الاطناب ـ في مدحـه ـ كتاب الامام ابي محمد الحسن العسكري «ع» اليه ، حيث قالـ عليه السلام في كتابه بعد الحمد لله والثناء عليه والصلاة على نبيه وآله :

(أما بعد : . او صيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي ابا الحسن علي ابن الحسين القمي ، وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولاداً صالحين برحمتـه ، بتقوى الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة ، فانه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة ، وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، والحلم عند الجهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت في الامور والتعاهد للقرآن ، وحسن الخلق ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالـ الله عزوجل : (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة او معروف او إصلاح بين الناس) واجتناب الفواحش كلها ، وعليك بصلاة الليل ، فان النبي (ص)

اوصى علياً «ع» فقال : يا علي عليك بصلاة الليل ـ ثلاث مرات ـ ومن استخف بصلاة الليل فليس منا ، فاعمل بوصيتي وأمر شيعتي حتى يعملوا عليه ـ عليها ظ ـ وعليك بانتظار الفرج ، فان النبي (ص) قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي (ص) انه يملأ الارض عدلا وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، فاصبر ياشيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر (فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين) والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير) .

ونحن إذ نقرأ هذا الكتاب لانحتاج بعده للتدليل على عظمة الشيخ وعلو مقامه ، كما انا في غني عن سرد جمل الثناء والاطراء من العلماء والباحثين ، ففي نعته له بالشيخ والمعتمد والفقيه ، والدعاء له بالتوفيق لمرضاة الله تعالى ، وجعل اولاد صالحين من صلبه ، في كل ذلك غنى عن مدح المادحين ونعت الواصفين) ولا يستلفت النظر من ذلك شيء كالدعاء له بالذرية الصالحة ، وتلك أمنية الشيخ ـ فيما يظهر ـ لما ورد في الاحاديث عن انقطاع عمل ابن آدم بعد موته إلا عن ثلاث ، ومنها الولد الصالح يستغفر له ، وما ورد ايضاً : ان ستة يلحقن المؤمن بعد وفاته ومنها: ولد يستغفر له ، ولما كان الشيخ الصدوق الأول لم يرزق بعد ذرية كان من اكبرها ذلك ، ويبدو انه بلغ من السن ما يتعذر عليه عادة حصول الولد إلا بدعوة تخرق الحجب وتأتي بالمستحيل عادة ، لذلك كان يتوسل إلى الله تعالى ويستشفع بالأئمة الطاهرين عليهم السلام اليه أن يرزقه اولاداً صالحين ، وفي كتاب الامام العسكري ما يطمئن نفسه وتشع بين سطوره

بارقة الامل الحلو ، بيد ان في تقدم السن وعقم زوجته وهي ابنة عمه ـ محمد بن موسى بن بابويه ـ ما يساوره من اليأس والقنوط ، لذلك كان يفزع في ايام الغيبة الصغرى إلى سفراء الناحية المقدسة يسألهم ان ينهوا حاجته إلى صاحب الامر عجل الله فرجه ليدعو له ، وفعلا تم له ما اراد ببركة دعاء الامام عجل الله فرجه فولد له شيخنا المترجم له ـ مؤلف هذا الكتاب ـ

ولادته:

والحديث ولادته طرفة ومتعة كما لا يخلو من عظة ودرس حقيق بنا أن نذكره للقارىء ليقف على ما توفرت لشيخنا ـ المترجم له ـ من اسباب اعتيادية وغير إعتيادية ساعدت على تكوين شخصيته حتى علا نجمه وطار صيته ففاق أقرانه وسما على شيوخه ، فكان من الاعلام الخالدين . ولعل من اهم تلك الاسباب غير الاعتيادية ، وبندر وقوعها حتى في زمان الأئمة المعصومين هو دعاء الامام «ع» بولادته ودعاؤه بصلاحه وتوفيقه وتفقهه وبركته وبشارته لأبيه بذلك ، وقد روى الشيخ الطوسي والشيخ ابو العباس النجاشي وشيخنا المترجم له ان والده كان كتب إلى سفير الناحية المقدسة ببغداد رسالة يطلب فيها ان يسأل الصاحب «ع» ، ان يدعو له بالولد وقد ذكر سيدنا الوالد ـ دام ظله ـ في رسالته الآنفة الذكر ذلك كما ذكر اجتماع الشيخ ـ والد المترجم له ـ نفسه لما قدم بغداد مع الشيخ ابى القاسم الروحي النوبختي ـ سفير الحضرة المقدسة في وقته ـ وسؤاله حاجته وذكر سؤاله

أيضاً بعد ذلك من محمد بن علي الاسود أن يسأل النوبختي المذكور عن انهاء حاجته ايضاً ، وفي جميع ذلك يأتي الجواب بالبشارة ، على اختلاف في الصيغة والتعبير ، ففي بعضها :

(انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين) .

وفي بعضها : (قد دعونا الله لك بذلك ، وسترزق ولدين ذكرين خيرين) .

وفي بعضها (انه سيولدله ولدمبارك ينفعه الله به وبعده اولاد الخ)

وهكذا تم للشيخ ـ والد المترجم له ـ ما كان يصبو اليه من الدعاء بالولد الصالح ، كما تم له بعد ذلك حصول الاثر ، فملك الجارية ورزق منها أول مولود ذكر كان ذلك هو شيخنا ـ المترجم له ـ ابو جعفر محمد بن علي الصدوق (ره) ولعل في اختيار والده لاسمه ما يشعر بأنه من بركات دعاء صاحب هذا الاسم وهو صاحب الأمر « عج » وكانت ولادته بعد سنة ٣٠٥ هج التي هي سنة وفاة السمري وأولى سني سفارة الروحي ، ولعلها كانت سنة ٣٠٦ كما استقر بها السيد الوالد ـ دام ظله ـ واستدل عليها .

وأياً ما كان فقد ولد شيخنا الصدوق ببركة دعوة الناحية المقدسة ومن الطبيعي ان يكون لتلك الدعوة اثرها في تقويم شخصيته ، وتكوين مؤهلاته العلمية ، حتى توقع الناس ظهور أثرها بيناً في تاريخه ، فكان الامر كما املوا ، فكانوا بعد ولادته ونشأته يرجعون جل تلك الظواهر من مميزاته إلى اثر تلك الدعوة الصالحة ، التي بارك بها الامام وليد ابي الحسن علي بن موسى بن بابويه ، وهو نفسه ـ المترجم له ـ كان يفتخر

بذلك ويقول : (أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر « عج ») .

(قال ابو العباس بن نوح قال لي ابو عبد الله بن سورة حفظه الله ولأبي الحسن بن بابويه (ره) ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له)

قال ابن سورة : كلما روى ابو جعفر ـ وابو عبد الله الحسين ـ ابنى علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم)

(وقال شيخنا الصدوق ـ المترجم له ـ وكان ابو جعفر محمد بن علي الاسود (ره) كثيراً ما يقول لي : إذا رآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الامام عجل الله فرجه) .

هذا حديث ولادته التي باركها إمام العصر (عج) بدعائه للمترجم له بالخير والبركة والفقه وانها لدعوة مستجابة لم تحجب عن رب العزة ، فسرعان ما استجيبت وظهر اثرها الصالح في شخص شيخنا المترجم له وأخيه الحسين وهذه الدعوة المباركة هي احدى المؤهلات لامتياز شخصيته وتفوقها ، ومن تلكم المؤهلات التي ساعدت على نمو شخصيته وسمو تفكيره هي

نشأته :

فقد نشأ المترجم له تحت رعاية أبيه ابى الحسن ، الذي كان شيخ القميين ووجههم « وفقيههم المشار اليه بالبنان ، اشتهر بعلمه وتمسكه بدينه وعرف بورعه وتقواه ، رجعت اليه الشيعة في كثير من الاقطار وأخذوا عنه أحكامهم ، ولم يمنعه سمو مقامه في العلم من اتخاذ وسيلة لمعاشه ، وركائز تضمن له الرفعة عما في ايدي الناس شأن الاحرار في الدنيا ، فكانت له تجارة يديرها غلمانه ، ويشرف عليهم بنفسه ، ويعتاش مما يرزقه الله من فضله ، ولم يشأ ان يثرى على حساب الغير ، او يكون اتكالياً في رزقه (١) » .

نشأ المترجم له في ظل والد كابى الحسن ، وما ظنك بشيخ توسل كثيراً حتى رزق الولد كيف تكون عنايته به ورعايته له ، فقد عني بتربيته تربية علمية صالحة فكان كما احب .

« ولم تمض برهة حتى اصبح المترجم له الفتى الكامل آية في الحفظ والذكاء ، يحضر مجالس الشيوخ ويسمع منهم ويروي عنهم حتى اشير اليه

(١) لاحظ غيبة الشيخ الطوسى ص٢٦٢ طبع تبريز خبر فرار الحسين الحلاج إلى قم بعد افتضاحه ببغداد وما جرى له بقم ، واخراج ابى الحسين بن بابويه له من مجلسه حين اتاه في محله التجاري فامر ابو الحسن الغلمان ان يجروا برجله ويدفعوا بقفاه حتى اخرجوه من المجلس فما رؤي بعدها بقم .

بالبنان ، فقد اختلف إلى مجلس شيخه محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - وكان من اكابر الشيوخ واعاظم العلماء - وهو حدث السن » .

« وادرك من ايام ابيه اكثر من عشرين سنة ، اقتبس خلالها من اخلاقه وآدابه ، ومعارفه وعلومه ، ما سما به على اقرانه » .

ولعل مما يكشف عن مزيد عناية الوالد بتربية ابنه ، تيسير ذلك العدد الضخم من مصنفاته له بالرواية عنه ، فقد كان له من المصنفات مائتي كتاب رواها عنه ابنه - المترجم له - واجاز روايتها عنه عن ابيه لغيره(١)

كما ان تخصيص الاب فتاه المترجم له بكتابه الرسالة مما يكشف عن شدة حدب الأب على ابنه حتى لخص له كثيراً من الاصول ، فاختصر له الطريق بطرح الأسانيد والجمع بين النظائر والاتيان بالخبر مع قرينه ، حتى قيل انه كان اول من ابتكر ذلك في رسالته إلى ابنه - المترجم له - وكثير ممن تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليها في مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم .

وقد نقل عنها شيخنا المترجم له كثيراً في كتابه (من لا يحضره الفقيه)

---

(١) ذكر ابن النديم في فهرسته ص٢٧٧ قال : قرأت بخط ابنه محمد بن علي على ظهر جزء : (قد اجزت لفلان بن فلان كتب ابي علي بن الحسين وهي مائتا كتاب وكتبي وهي ثمانية عشر كتابا) ومع الاسف الشديد ضياع تلك الثروة العلمية الضخمة فلم نعثر إلا على اسماء قريب من العشرين منها ذكرها الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي في فهرستيهما ، ولم يبق منها إلا كتاب الاخوان الذي يعرف اليوم بمصادقة الاخوان ونسب اشتباها إلى ولده .

تمهيد :

امتاز القرن الرابع الهجري بكثرة الحواضر العلمية المزدهرة باعلام الاسلام ونجوم الارض من حملة الفقه والحديث « ولعل السر في نشاط الحركة العلمية ورواج سوقها يومئذ ، وهوفضل ولاة الامور ، وتشجيع اولى التدبير في الحكومات الاسلامية ، فان الناس على دين ملوكهم ، ففي العراق كانت بغداد والكوفة والبصرة وواسط وغيرها مزدانة بافذاذ العلماء ورجال الفضيلة يرعاهم الصالحون . . .

وفي مصر والحكم فيها للفاطميين . . . وكانوا يؤيدون رجال الدين والعلم ، والأزهر ـ الخالد ـ دليل تلك العظمة .

وفي الموصل ونصيبين وحلب والشام كان آل حمدان وهم الامراء وفيهم الشعراء والكتاب ، فما ظنك بالذين كانوا عليه من رعاية للحركة العلمية ورجالها . . .

وفي ايران والسلطة للديلمة ـ آل زيار وآل بويه ـ وفي امرائهم ووزرائهم من العلماء والشعراء والكتاب جمع كثير وفاق عصر آل بويه من سبقهم بحسن خدمتهم لأهل العلم وتأييدهم لهم ، وكثرة من كان منهم في بلاطهم من وزراء وكتاب وحكام وقضاة . . . وكان بها في ايامهم عدة حواضر علمية وفي كل منها من ذوي الفضل خلق كثير كبلاد الري وقم وخراسان ونيسابور واصفهان وغيرها » .

وقد كان شيخنا المترجم له سمع الكثير من مشايخ تلك الحواضر

العلمية وسمع منه الشيوخ على حداثة سنه ، وان بين شيوخه من هو من اكابر المشايخ عند المسلمين ، ومن تشد اليه الرحال طلباً لما عنده ، ولا يسعنا ان نذكرهم جميعاً خوف الاطناب فقد انهاهم سماحة سيدنا الوالد سلمه الله فيما كتبه في مقدمة (من لا يحضره الفقيه) إلى ٢١١ شيخاً ، فمن شاء الاطلاع عليهم فليرجع إلى تلك المقدمة من ص٢٠ إلى ص٣١ .

وإنا لنقتطف من تلك الورود العبقة اشذاها وهم الشرفاء الطالبيون فنذكرهم تيمناً بهم وهم :

١ ـ ابو الحسن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن علي ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام ، نص الشيخ الصدوق على نسبه في علل الشرائع ص٩٨ وص١٨١ وغيرهما لكنه سقط من سهو الناسخ (بن احمد بن عيسى) من وسط النسب والذى يدلنا على سقوط ذلك ان احمد بن عيسى الذي سها القلم باسقاطه هو احمد العقيقي الذي قدم قزوين والياً عليها من قبل الداعى الحسن بن زيد صاحب طبرستان المتوفى سنة ٢٧٠ وقد ذكر الرافعي في التدوين احمد العقيقي ، وقال : سمع علي بن موسى الرضا « ع » ، ومعلوم ان وفاة الامام الرضا « ع » كانت سنة ٢٠٣ وأحمد العقيقي ظهر بالرى سنة ٢٥٠ وصلى بالناس يوم العيد ودعا إلى الرضا من آل محمد فحاربه محمد بن علي بن طاهر فهزمه احمد العقيقي واستفحل امره ، فاحمد بن عيسى العقيقي لا يمكن ان يكون هو الذي يروي عنه الصدوق لبعد الطبقة ، كما ان عيسى بن علي بن الحسين الاصغر وهو المعروف بغضارة لم يكن له ولد اسمه محمد وانما اعقب من ولديه جعفر الكوفي واحمد العقيقي ، واحمد هذا اعقب عيسى

وله اولاد منهم محمد وهو والد ابي الحسن احمد شيخ الصدوق (ره) ومن الغريب انه لم يترجمه اصحابنا وكأنهم لم يقفوا على ذكر الصدوق له ، وقد ورد نسبه في مقدمة الفقيه باسقاط بعض الوسائط تبعاً لخاتمة المستدرك ، والصواب ما ذكرناه .

٢ ـ النسابة ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» المعروف بابن اخي الدندانى وبابى محمد العلوي ، روى كتاب جده يحيى بن الحسن في النسب، وروى عنه شيخ الشرف العبيدلي والتلعكبري والشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحمهم الله تعالى ، وقد اكثر عنه المشايخ الثلاثة وأجاز للتلعكبري وقد ارخ التلعكبري غالب سماعاته فكانت بين سنة ٣٢٧ إلى سنة ٣٥٥ ، أما شيخنا الصدوق فقد روى عنه كثيراً مترضياً عنه مترحماً عليه وله منه اجازة ، وكيفية اجازته انه اجاز له ما يصح عنده من حديثه وحكى ابو علي الحائري في رجاله ص٢٤ اكثار الشيخ المفيد طاب ثراه من الرواية عنه على مافي الارشاد وامالي الشيخ ابى علي فانهما ـ سيما الأول ـ مشحونان من روايته (ره) عنه مضافاً إلى انه وصفه بالشريف الفاضل .

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله ص ٤٦٥ والنجاشي في رجاله ص٤٧ وذكر له : كتاب المثالب ، وكتاب في الغيبة وذكر القائم « عج » وقال اخبرنا عنه عدة من اصحابنا بكتبه ؛ وترجمه الخطيب في تاريخه ج٧ ص٤٢١ وقال : مدنى الأصل سكن بغداد في مربعة الخرسي وحدث بها عن جده يحيى بن الحسن وعن اسحاق بن ابراهيم الدبري وغيره من أهل اليمن ، حدثنا عنه ابن رزقويه وابن الفضل القطان وأبو الفرج

أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ومحمد بن ابى الفوارس وابو علي بن شاذان ، ثم ذكر حديثاً بسنده عن اسحاق بن محمد القطيعي عنه بسنده عن جابر قال: قال رسول الله (ص) : علي خير البشر فمن امترى فقد كفر مات الشريف المترجم له في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨ هج ودفن بمنزله في سوق العطش ، قال شيخ الشرف : له بنات انقرض باقتضاب عن (معجم اعلام منتقلة الطالبيين) .

الحسين بن احمد بن محمد ـ العويد ـ بن علي بن عبد الله بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر الأول بن محمد بن علي بن ابى طالب «ع» هو ابوعبد الله المحمدي ذكره شيخ الشرف ابن ابى جعفر العبيدلي في تهذيب الانساب وقال : ابو عبد الله الحسين بقزوين له عقب .

وذكره النسابة ابن طباطبا الاصفهاني في منتقلة الطالبيين بنحو ما قاله شيخ الشرف ، وذكره العميدي في مشجره ، ولم أقف على ترجمته في الكتب الرجالية ، والذي يظهر من كتب النسب ان له من الشأن ما يشار اليه ، وانه ابن عم ابى الحسن احمد بن القاسم بن محمد العويد الشريف المحمدي الذي ولاه عضد الدولة البويهي النقابة حين قبض على الشريف ابى احمد الموسوي والد الشريفين الرضى والمرتضى ، كما ان علي بن محمد ـ العويد ـ المقتول صبراً ببغداد على الدكة مع القرمطي المعروف بصاحب الخال لتهمة خروجه معه ، هو عم الشريف المترجم له ، والشريف المذكور كان بقزوين وكذا اخوه ابو زيد محمد فقد كان بقزوين وهما غير المحمدية الذين كانوا الرؤساء بقزوين والعلماء بقم والسادات بالري فان اولئك كانوا من اولاد محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الثالث بن عبدالله بن جعفر

الثاني المحمدي كما قاله ابو نصر البخاري في سر السلسلة . نقلنا هذه الترجمة من (معجم اعلام منتقلة الطالبيين) .

ومن الجدير بالذكر انه وقع في نسب المترجم له اشتباه كما في مقدمة من لا يحضره الفقيه تبعاً لما ورد في خاتمة المستدرك ، ومعاني الاخبار ، وعلل الشرائع في الطبعات الحديثة . وذلك لما في بعض اسانيد شيخنا الصدوق رحمه الله حيث كان يختصر النسب أحياناً ، فظن بعض النساخ ان ذلك من سهو القلم ، فاراد أكماله فخبط هو الآخر ، فان هذا الشريف علوي محمدي ـ أي من ذرية محمد بن الحنفية ـ وقد صرح الشيخ الصدوق بذلك في كتابه الأمالي في أول الحديث السادس من المجلس ٥٥ وساق نسبه بتمامه في كتابه معاني الاخبار في باب (ما روى ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) وكذا في علل الشرائع في الحديث ٩ من باب ان علة محبة أهل البيت «ع» طيب الولادة الخ . . .

وقد اشتبه على الناسخين فظنوا ان المراد بجعفر بن محمد بن علي هو جعفر بن محمد الامام الصادق وبابنه عبد الله ، عبد الله الأفطح فتصرفوا في اسقاط ما تكرر ظناً منهم انه من سهو القلم ، وأضافوا ما توهموا سقوطه من بقية النسب وهو (بن الحسين بن علي) وبذلك شوهوا الحقيقة وشوشوا الأمر على الباحثين وجاء المتأخرون فاثبتوا ماوجدوه دون التفات إلى ان ذلك لا يتم لوجوه ، منها ان عبد الله بن جعفر الذي هو الافطح لم يكن له عقب ، وقد صرح بانقراضه شيخ الشرف العبيدلي وغيره من علماء النسب ، ومنها منافاته لتصريح الصدوق (ره) بانه من ولد محمد بن علي بن ابي طالب «ع» ومنها ما ذكره الشيخ الصدوق (ره) من تمام

عنه شيخنا الصدوق في الخصال وغيره من سائر كتبه ، وذكر نسبه في عدة مواضع من كتابه الخصال وفي كلها سهو من النساخ إلا ان أهونها ما ذكره في ص ٢٥٧ حيث قال : حدثنا ابو الحسن بن علي ، ثم ساق النسب صحيحاً كما ذكرناه ، فالسهو في زيادة (بن) بين ابى الحسن وعلى وقد صرح في ص١٨٦ وص٣١٧ بان اسمه الكامل هو : ابو الحسن على فظهر ان (بن) زيادة من سهو النساخ ، وقد ذكر هذا الشريف في قائمة شيوخ الصدوق رحمه الله في مقدمة (من لايحضره الفقيه) باسم (على بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الصادق «ع») تبعاً لما في خاتمة المستدرك ج٣ ص٧١٥ وذلك من سهو القلم ، والصحيح في نسبه ما ذكره الصدوق رحمه الله في الخصال وغيره .

ومن الغريب أن هذا العلوي لم تذكره معاجم الرجال مع انه من مشايخ الصدوق رحمه الله وهو يروي عن على بن همام كما في ص١٨٦ من الخصال وعن ابى على الحسن بن زكام كما في ص٣١٧ من الخصال ، وحدث عن كتاب ابيه رضى الله عنه .

واغرب من ذلك ان والده موسى بن احمد الشعرانى من ذوي التأليف وصاحب كتاب ، ولم يذكره مشايخنا القدماء كالنجاشي والشيخ الطوسى وابن شهر اشوب في فهارسهم المعدة لذكر أمثاله كما انى لم اعثر على ترجمته في بقية المعاجم الرجالية ، وقس عليه على بن همام والحسن بن زكام في عدم الوقوف على من ترجمها من أصحابنا .

هذا ما تيسر لي من تصحيح نسبه وتعريفه ولعل الباحث في كتب الصدوق رحمه الله يجد اكثر من ذلك .

٥ ـ الشريف الدّين ابوعلي محمد بن احمد بن محمد زبارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» وصفه الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين باب٢٢ حديث٥٤ بالشريف الدين الصدوق ، وقد استفاد المتأخرون عنه من كلامه وثاقة الشريف وكفى بها من شهادة عالية في حقه ، وذكره ابن الأثير في اللباب ج١ ص٤٩٢ فقال: شيخ العلويين بنيسابور بل بخراسان سمع الحسين بن الفضل البجلي ، روى عنه ابن اخيه ابو محمد (١) بن ابي الحسين بن زبارة

(١) هذا هو السيد ابو محمد يحيى بن ابي الحسين محمد بن احمد ابن محمد الاكبر الملقب بزبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف ابن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين ، قال ابن الاثير في اللباب ج١ ص٤٩٢ كان فاضلا زاهداً سمع ابا بكر الشافعي ، وابا العباس الأصم وغيرهما وكان فاضلا بليغاً كتب إلى الصاحب بن عباد رقعة فأجابه الصاحب على ظهرها :

بالله قل لي أقرطاس تخط به ... من حلة هو أم ألبسته حللا

بالله لفظك هذا سال من عسل ... أم قد صببت على الفاظك العسلا

وذكره الخليفة النيشابوي ـ من اوائل القرن التاسع الهجرى ـ في تلخيص تاريخ نيشابور ص١١٢ ضمن مشايخ الحاكم ابي عبدالله النيسابوري صاحب تاريخ نيسابور والمستدرك على الصحيحين وغيرهما وقد أملى الشيخ الصدوق في داره بنيسابور المجلس٨٩ من أماليه وذكره ابن فندق البيهقي في تاريخ بيهق ووصفه بقوله : شيخ العترة وسيد السادة ونحوه في العمدة ص٣٤٧ وزاد ان امه طاهرة بنت الأمير علي بن الامير طاهر بن الأمير ـ

وتوفى سنة ستين وثلاثمائة ، وكانت ولادته سنة ستين ومائتين أه .

وذكره الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور ، وذكره الخليفة النيسابوري في تلخيص تاريخ نيسابور ص٩٩ في مشايخ الحاكم النيسابوي وقال : السيد العلوي شيخ الطالبيين بنيسار بل بخراسان في عهده رضى الله عنه ، مدفون في مقبرة العلوية بجنب عبد الله بن طاهر الامير .

٦ ـ ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابى طالب ، العلوي السمر قندي ، هذا هو الصواب في نسبه ، وقد اشتبه على كثير من الاعلام ذلك خصوصاً في تكرار (المظفر بن جعفر) فحذفهما بعض ظناً منه انهما من سهو النساخ وتمحل آخرون في تعريفه وقد صرح نفس الصدوق باسمه واسم ابيه وجده في الحديث ٢١ من الباب الرابع من كتابه (عيون اخبار الرضا «ع») ووصفه بالعلوي السمر قندي ، وكذا في مشيخة الفقيه ص٩٢ من شرح المشيخة لسماحة سيدي الوالد دام ظله ، وكذا في كتابه التوحيد في باب نفى المكان والزمان . . الخ . . . وساق المؤلف نسبه في كمال الدين بيد ان في النسخة المطبوعة اسقط الناسخ ـ فيما أظن ـ ما حسبه تكراراً وهو المظفر بن جعفر ولم يفطن إلى وجوب اثبات ذلك خصوصاً بملاحظة ما نقلناه عن الصدوق نفسه من أن جد شيخه ابى طالب المظفر ايضاً اسمه

ـ عبيد الله بن طاهر ـ ابن الحسين ـ الخزاعي .

وذكره الشيخ النجاشي في رجاله ص٣٠٩ باسقاط ـ ابى الحسين محمد ـ من نسبه ولعله من سهو القلم وقال : كان فقيهاً عالماً متكلماً سكن نيشابور صنف كتباً ثم ذكر كتبه ، وقد ترجمناه في معجم اعلام منتقلة الطالبيين

المظفر ، وعلى ما اثبته في مطبوعة كمال الدين يكون جده محمد فلاحظ وتأمل ؛ وقد وقع مثل ذلك في رجال الشيخ الطوسى المطبوع في النجف فأسقط الناسخ اوغيره من النسب (المظفر بن جعفر) حيث توهموا التكرار وفات المحقق ذلك فلم ينتبه له ويكفينا في التدليل على وجوب اثبات ذلك تصريح الصدوق في مشيخة الفقيه ، وعيون اخبار الرضا ، وما ورد في كتب النسب ، وقد ذكر العميدى في المشجر الكشاف ص٢٢١ المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابى طالب «ع» الذى هو جد ابى طالب المظفر ، وقال : بالسند ، له ابن بسمر قند له بها أعقاب ثم ذكر حفيده المظفر بن جعفر بن المظفر وذكر ولده امير كاو ذيلا لم يطل وذكر شيخ الشرف ابن ابى جعفر العبيدلي النسابة في كتابه (تهذيب الانساب) المظفر بن جعفر بن محمد وقال له عقب بالسند ولا يفوتنى ان انبه القارىء إلى ان جعفر الاول هو جعفر الملك الملتانى الذي اعقب كثيراً وقد ذكر شيخ الشرف : ان المعقبين من ولده نيف وخمسون رجلا ببلدان شتى وعد منهم المظفر وقال : له عقب بالسند ، وقد ذكر المترجم له ـ ابا طالب المظفر بن جعفر بن المظفر ـ الشيخ الطوسى في رجاله وقال : روى عنه التلعكبري اجازة كتب العياشى محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه ابى النضر ، يكنى ابا طالب . هكذا وردت الترجمة في رجال الشيخ المطبوع ص٥٠٠ ولم يفطن محقق الكتاب إلى أن المقصود بجعفر بن محمد هو ابن العياشي صاحب الكتب وكان اسمه جعفر وهو الذي روى للمظفر العلوي كتب ابيه محمد بن مسعود فتوهم ان جعفر بن محمد هو والد المظفر فاثبت (عن ابيه) والصواب عن ابنه

وان في بقية السند ما يكفي للتنبيه حيث قال عن ابيه ابى النضر ، ومعلوم ان ابا النضر كنية العياشي فكيف يصح ما اثبته المحقق ؟ والذي يكشف عن ذلك ويزيده ايضاحاً قول الصدوق في مشيخته ص ٩٢ ـ ٩٣ : وما كان فيه ـ أي في كتابه من لا يحضره الفقيه ـ عن محمد بن مسعود العياشي فقد رويته عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري رضي الله عنه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه ابى النضر محمد بن مسعود العياشي رضي الله عنه

وقد ترجمنا الرجل في (معجم اعلام المنتقلة) وذكرنا هناك انه من مشايخ الاجازة وقد روى عنه الشيخ الصدوق والشيخ التلعكبري والشريف ابو عبد الله محمد بن الحسين الجوانى وهذا الشريف الجوانى هو من مشايخ المفيد رحمهم الله تعالى اجمعين .

أسفاره :

فكان أول سفر له غادر به مسقط رأسه وموطن آبائه (قم) سفره إلى الري ملبياً طلب أهلها وعلى رأسهم الامير ركن الدولة البويهي المتوفى سنة ٣٦٦ حيث طلبوا من شيخنا الانتقال إلى بلدهم ليكون قريباً منهم فينتهلوا من نمير علومه ، فأجابهم ورحل إلى الري وأقام بها ، وعكف عليه العلماء يأخذون عنه ، كما لم يفته سماع الحديث من اعلام شيوخهم ، فسمع كثيراً وأسمع اكثر ، فكانت بلاد الري هي أول بلد انتقل اليها من قم ، ثم تتابعت اسفاره إلى عدة بلدان ذكرها سيدي الوالد دام ظله وهي كما يلي ، وأولها كما ذكرنا :

١ ـ الري : استوطنها ، وكانت له المكانة المرموقة لدى الامير ركن الدولة البويهي وقد جرت له في مجلس الامير المشار اليه احتجاجات دلت على قوة عارضته في الكلام وبليغ حجته عند الخصام ، وهي خمس مجالس ومحور الكلام فيها حول الامامة ، وربما يظهر من بعض المصادر انها كانت مع الامير البويهي نفسه (١)

وقد سمع بالري في سنة ٣٤٧ في رجب من ابن جرادة البردعي ، والصائغ العدل ، وابي علي القطان ، وغيرهم ، وكان الصائغ والقطان من شيوخ أهل الري كما وصفهما المترجم له .

٢ ـ خراسان : دخلها مراراً ، أولاهن في رجب سنة ٣٥٢هـ حيث استأذن الامير البويهي في السفر لزيارة المشهد الرضوي ، فاذن له الامير والتمسه الدعاء له عند ذلك المشهد حيث قال له : هـذا مشهد مبارك قـد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني ، فان الدعاء فيه مستجاب قال شيخنا الصدوق (ره) فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت اليه فقال لي هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت نعم ، فقال لي : قد أحسنت قـد صح لي ان الدعاء في ذلك المشهد مستجاب ، وهذه اولى زياراته لمشهد الرضا « ع » ثم عاد إلى الري وسافر

(١) ذكر ترجمـة بعض تلك المجالس القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ، والمرحوم التنكابني في قصص العلماء ، ونقل في هامش مقدمة معاني الاخبار (الطبعة الحديثة) وجود اصلها العربي في مكتبة السيد جلال الدين المحدث بطهران والعهدة عليه .

ثانياً إلى خراسان بعد موت الامير البويهي ، فكان بها في ذي الحجة الحرام سنة ٣٦٧ ، وأملى بها عدة مجالس من كتابه (الأمالي) فكان منها المجلس ٢٦ أملاه يوم الغدير ١٨ ذي الحجة من تلك السنة ثم عاد إلى الري ودخلها في آخر شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وأملى المجلس ٢٧ في غرة محرم الحرام سنة ٣٦٨ بالري ، وتشرف ثالثاً بزيارة المشهد الرضوي في شعبان سنة ٣٦٨ وذلك في طريقه إلى ديار ماوراء النهر وأملى في سفره هذا أربعة مجالس من أماليه وهي آخر ماهو موجود في النسخة المطبوعة ، وكان تاريخ املائه لأولها وهو المجلس ٩٤ في ليلة ١٧ شعبان ، ولآخرها ١٩ شعبان من السنة المذكورة .

٣ ـ استراباد

٤ ـ جرجان ، وسمع بها من ابى الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب تفسير الامام العسكرى (١) وسمع بها ايضاً من ابى محمد القاسم بن محمد الاسترابادي ، وابى محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجانى ، ومحمد بن علي الاسترابادي وغيرهم .

٥ ـ نيشابور : وردها في شعبان سنة ٣٥٢ في سنة زيارته الأولى لمشهد الرضا «ع» بعد منصرفه من ذلك المشهد المقدس ، واجتمع عليه أهلها يسألونه ويأخذون عنه ، وقد كشف عنهم الحيرة التي كانوا بها في أمر الغيبة ، وقد حدث عن ذلك في مقدمة كتابه كمال الدين وتمام النعمة.

٦ ـ مرو الرود : ـ وهي مدينة قرب مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام

---

(١) راجع تفصيل ذلك في الذريعة لشيخنا الرازي دام ظله ج٤ ص٢٨٥ إلى ص٢٩٣ .

وهما من مدن خراسان ـ وردها في سفره إلى خراسان وسمع بها .

٧ ـ سرخس ـ وهي مدينة قديمة بنواحي خراسان بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ـ وردها ايضاً في طريقه إلى خراسان وسمع بها .

٨ ـ سمرقند ـ البلد المعروف المشهور ، وهو من اهم بلدان ماوراء النهر ـ وردها سنة ٣٦٨ وسمع بها .

٩ ـ بلخ ـ من البلدان الشهيرة بينها وبين سمرقند إثنا عشر فرسخاً وهي وسط بين فرغانة والري وسجستان وكابل وقندهار وكرمان وكشمير وخوارزم والملتان بينها وبين كل منها ثلاثون مرحلة ـ دخلها سنة ٣٦٨ وسمع بها من جماعة واجازه بعضهم .

١٠ ـ ايلاق ـ كورة من كور ما وراء النهر تتاخم كورة الشاش وهما من اعمال سمرقند ـ وردها سنة ٣٦٨ وأقام بها ، وفيها اجتمع بالشريف ابي عبد الله محمد بن الحسن المعروف بنعمة(١) وبها وقف الشريف المذكور على اكثر مصنفات الشيخ المترجم له فنسخها كما سمع منه اكثرها ورواها عنه كلها وكانت ٢٤٥ كتابا ، ودارت بينهما احاديث انتهى بها الكلام إلى ما ذكره الشريف نعمة عن كتاب (من لا يحضره الطبيب) تأليف محمد بن زكريا الرازي (٢) وذكر انه شاف في معناه ، وطلب من

(١) ساق نسبه في أول كتاب من لا يحضره الفقيه ، فقال : هو محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين بن الحسين بن الحسين بن اسحاق ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» وقد ترجمه السيد الأمين في اعيان الشيعة ج٧ ص٢٥ نقلا عن رياض العلماء

(٢) هو المعروف (بجالينوس العرب) ولد بالري سنة ٢٨٢ قديم ـ

شيخنا المترجم له ان يصنف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والاحكام ، موفياً على جميع ما صنفه الشيخ في معناه ، واقترح عليه ان يترجمه ـ يسميه ـ بكتاب (من لا يحضره الفقيه) ليكون اليه مرجعه ، وعليه معتمده وبه أخذه . . . وقد ذكر المترجم له ذلك مفصلا في مقدمة كتابه (من لا يحضره الفقيه)

١١ ـ فرغانة ـ من مدن بلخ بينها وبين بلخ ثلاثون مرحلة غربا ـ وردها في سفره ذلك وسمع بها من جماعة .

١٢ ـ همدان : وردها سنة ٣٥٤ هج عند ما توجه حاجا إلى بيت الله الحرام فسمع بها من جماعة الشيوخ بها .

١٣ ـ بغداد: دخلها مرتين الأولى سنة ٣٥٢ وحدث بها وسمع منه الشيوخ كما انه أخذ عنهم ، والثانية في سنة ٣٥٥ بعد منصرفه من الحج وقد سمع منه ايضاً جماعة . . . وكان دخوله بغداد في أيام معز الدولة البويهي ، ولم يذكر التاريخ لنا عن اتصال جرى بينهما ، ومن البعيد جداً ان لا يحتفي الملك البويهي بشيخنا المترجم له ، مع العلم ان ملوك البويهيين كانوا من أهم دعائم الطائفة ، وركائز التشيع ، وبلاطهم يعج بالأعلام وهم على اتصال وثيق بهم اينما كانوا وحيث حلوا ، وقد سبق ان ذكرنا ان ـ بغداد وبها تعلم الطب وحذق فيه وباشر بالبيمارستان العضدي ببغداد ، توفي سنة ٣٦٤ وقيل غير ذلك ، له عدة تآليف في الطب ، ترجم كثير منها إلى اللغات الأجنبية ، وله تجديدات في الطب وهو الذى اكتشف بعض الامراض السارية ، ومرض الحصبة والجدري ، باقتضاب عن هامش ص٣ من كتاب من لا يحضره الفقيه .

شيخنا المترجم له انتقل إلى الري بناءاً على طلب الأمير ركن الدولة البويهي ، وكيف كان محل تجلته واحترامه .

١٤ ـ الكوفة : وردها في طريقه إلى الحج سنة ٣٥٤ هـ وسمع في مسجدها الجامع من جماعة كما انه سمع من بعضهم عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعضهم في منزله .

١٥ ـ مكة والمدينة : تشرف بحج بيت الله الحرام ، وزيارة قبر الرسول (ص) وقبور أهل بيته في سنة ٣٥٤ هـ ولم نعثر على اسماء من اخذ عنهم او أخذوا عنه ، ويبعد انه لم يسمع من احد ولا يسمع منه احد ، وهو الذي كان شديد الحب في الأخذ والتحمل للحديث ، خصوصاً إذا رأيناه يسمع في مكان يسمى :

١٦ ـ فيد ـ وهو منزل بين مكة والكوفة في نصف الطريق تقريباً سمع به بعد منصرفه من مكة من ابي علي احمد بن ابي جعفر البيهقي .

هذه هي المواطن التي سمع بها شيخنا الصدوق رحمه الله من شيوخ العلم وأخذ عنهم ، كما انه حدث وسمع منه ، وقد سبق ان ذكرناه ان شيوخه ينيفون على المائتين فيما احصاهم الوالد في مقدمة (من لا يحضره الفقيه) كما انه ذكر بعضهم عند ذكره البلدان الآنفة الذكر إذ كانوا من شيوخها ونحن اقتصرنا على هذا المقدار ، ومن شاء التوسع فليرجع إلى تلك الرسالة .

تلامذته :

قال الوالد سلمه الله : « لو أردنا ان نستقصي على التحقيق والاستقراء جميع من روى عن شيخنا المترجم له وأخذ عنه العلم ، لطال بنا البحث ولاحتجنا إلى زمن كثير ، خصوصاً بعد ان نقف على ماذكره ارباب المعاجم : من ان شيوخ الاصحاب سمعوا منه وأخذوا عنه وهو في حداثه سنه ، وسيأتي كلام شيخهم ابي العباس النجاشي : ان شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدث السن .

وبعد ان قرأنا كثرة رحلاته إلى امهات الحواضر العلمية وقرأنا عن بعضها انه كان يبادل السماع والأخذ فيها ، وبعد ان نقف على مدة عمره الشريف وانه عمّر نيفاً وسبعين سنة قضاها في سوح الجهاد العلمي بين تآليف الكتب ومجالس الشيوخ وجمع اصول الحديث ونشر الاحكام واذاعتها خدمة لمبدئه واعلاناً بمذهبه ، بعد ان نقرأ جميع ذلك لا يسعنا الاحاطة ـ تماماً ـ بجميع من أخذوا عنه ، مع ان كثيراً من مترجميه لم يذكروا إلا اعيان تلامذته من الذين طار صيتهم وسطع نجمهم وذاعت اسماؤهم على الالسنة .

وإلى القارىء اسماء من تيسر لنا العثور عليه من تلامذته والآخذين عنه ، وكلهم من الاعلام الاثبات الذين اصفقت معاجم التراجم على ذكرهم بكل جميل وهم :

١ ـ الشيخ الجليل الفقيه الخير الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي ـ اخو المترجم له ـ .

٢ ـ الشيخ الثقة الدين الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي ـ ابن اخي المترجم له ـ .

٣ ـ الشيخ الثقة علي بن احمد بن العباس ـ والد الشيخ النجاشي ـ سمع منه ببغداد وأجاز له المترجم له جميع كتبه في وروده بغداد سنة ٣٥٥ كما في ترجمة الصدوق في رجال النجاشي .

٤ ـ الشيخ الثقة ابو القاسم علي بن محمد الخزاز صاحب كتاب اشهرها (كفاية الأثر) وفيه يروي عن الصدوق كثيراً .

٥ ـ الشيخ الثقة الفاضل الفقيه ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري .

٦ ـ الشيخ الجليل ابو الحسن جعفر بن الحسين ـ الحسن خ ل ـ حسكة القمي شيخ الطوسي .

٧ ـ الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن العباس بن فاخر الدوريستي ـ نسبة إلى دوريست قرية من قرى الري ـ والد الشيخ جعفر المعاصر لشيخ الطائفة ، ومن تلاميذ الشيخ المفيد و السيد المرتضى رحمهم الله .

٨ ـ ابو زكريا محمد بن سليمان الحمراني من أهل طوس .

٩ ـ الشيخ ابو البركات علي بن الحسن الحوزي .

١٠ ـ الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي .

١١ ـ احمد بن محمد العمري .

١٢ ـ الشيخ الجليل وجه الطائفة وزعيمها محمد بن محمد بن النعمان المفيد سمع منه ببغداد (١) .

---

(١) عند ما ورد بغداد، وقد وردها مرتين سنة ٣٥٢ ـ ٣٥٥ .

١٣ ـ الشيخ الجليل الثقة ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري .

١٤ ـ عبد الصمد بن محمد التميمي .

١٥ ـ محمد بن طلحة بن محمد النعالي البغدادي من شيوخ الخطيب البغدادي ذكره في تاريخه .

١٦ ـ السيد الشريف ابو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بنعمة وقد سبقت الاشارة اليه في (ايلاق) .

١٧ ـ علي بن محمد العمري كما في اجازة العلامة لبني زهرة راجع ص٢٦ من مجلد اجازات البحار .

١٨ ـ السيد الشريف ابو البركات علي بن الحسين الحسيني كما في مقدمة كتاب الأمالي للمترجم له .

١٩ ـ الشيخ الجليل الحسن بن محمد بن الحسن القمي ـ مؤلف تاريخ قم ـ روى عنه كما ذكر ذلك السيد الصدر في تأسيس الشيعة ص٢٥٥

٢٠ ـ ابو بكر محمد بن احمد بن علي أحد رواة كتاب الأمالي للمترجم له كما في مقدمته .

مؤلفاته :

لقد خلف شيخنا الصدوق رحمه الله ثروة علمية صالحة من آثاره ، تصلح ان تكون وحدها مكتبة جامعة في شتى الفنون ، وقد ذكر مترجموه انه صنف اكثر من ثلثمائة كتاب ، في شتى فنون العلم وانواعه ، وحسبك ان واحداً من الاعلام الذين أخذوا عنه نسخ منها ٢٤٥ كتاباً وهي التي

كانت يومئذ مع مؤلفها ، فقد سبق ان ذكرنا ان الشريف نعمة لما اجتمع بالشيخ المترجم له بايلاق نسخ ما كان معه من مصنفاته فكانت ٢٤٥ كتابا وذلك قبل ان يكتب مؤلفه الخالد (من لا يحضره الفقيه) أما ما كتبه بعد ذلك فيربو على الخمسين ، وانها لثروة علمية تنبيء عن طول باع وسعة اطلاع ومشاركة في كثير من الفنون ، وإذا ما قرأنا الفهارس التي حفظت لنا اسماء بعضها نخرج بنتيجة أن مؤلفها كان مشاركا كما يقول القدامى او (عالم مجمعي) في عرف اليوم ، ولو تساءلنا عن تلك الثروة العلمية أين هي ؟ فالجواب انه لم يصلنا منها إلا النزر القليل دون العشرين واستأثرت عوادي الايام بالباقي فكان لها حصة الاسد ، ولقد ذكر سيدي الوالد سلمه الله في رسالته (٢٢٠) اسما منها وأبان مصادرها مع الاشارة إلى الموجود منها والمطبوع منه ، وحيث لا أرى كبير فائدة في سرد جميع ما ذكره روماً للاختصار ، فاقتصر على ذكر ماجاد به الزمن من آثار مؤلفنا العظيم فبقيت نسخته ، مع الاشارة إلى ما هو مطبوع منها .

١ ـ الاعتقادات : أملاه بنيسابور في يوم الجمعة ثانى عشر شعبان سنة ٣٦٨ هـ وقد اجتمع اليه أهل مجلسه والمشايخ فسألوه ان يملي عليهم وصف دين الامامية على الايجاز والاختصار ، وهو من جملة مجالسه التي ضمها كتابه (الامالي) راجع المجلس الثالث والتسعين منها ، وسماه الشيخ الطوسي في الفهرست ص ١٨٥ (دين الامامية) وتبعه في التسمية ابن شهر اشوب فى معالم العلماء ص ١١٢ .

وهذا الكتاب لما ذكر فيه مؤلفه اعتقاد الامامية الضروري وغيره والمتفق عليه وغيره ، وعد بأن يشرح ذلك بعد عودته من مقصده ، وكان

قاصداً خراسان في طريقه إلى ديار ما وراء النهر فقال في آخره (وسأملي شرح ذلك وتفسيره إذا سهل الله عز اسمه على العود من مقصدي إلى نيسابور) ولا نعلم هل كتب المؤلف شرحاً عليه أم لا ؟ بيد ان الفهارس التي ذكرت اسماء مصنفاته خلت عن ذكر شرح لكتابه الاعتقادات ، ولعله لم يتيسر له ذلك ، ولذلك عمد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنه ٤١٣ تلميذه الوفي فعكف على الكتاب فشرحه ونقده فيما ليس هو من الضروري او المتفق عليه وسمى كتابه (تصحيح الاعتقاد) وقد طبع الاصل مكرراً مع الشرح وبدونه ، وعكف العلماء على هذا الكتاب بالترجمة والشرح وقد ذكر شيخنا الرازي اطال الله عمره في كتابه الذريعة ج١٣ ص١٠٢ عدة شروح لأعاظم الاعلام فراجع ، ومن رأيي ان كتاب اعتقادات الصدوق الذي شرحه الشيخ المفيد وسماه بتصحيح الاعتقاد هو غير ماأملاه بنيسابور في وصف دين الامامية والذى هو المجلس ٩٣ من أماليه ، كما هو واضح لمن قارن بينهما ، وما ذكرته آنفاً هو ما ذهب اليه شيخنا الرازى دام ظله في الذريعة وسيدنا الوالد دام ظله في مقدمة الفقيه .

٢ ـ الامالي : وهو المعروف بالمجالس او عرض المجالس ، وسماه النجاشي (العوض عن المجالس) وهو سبعة وتسعين مجلساً ولم يكن إملاؤه لها في بلد واحد ، فقد املى اولها يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٣٦٧ هـ في الري ، وأملى المجلس الخامس والعشرين بطوس بمشهد الامام الرضا عليه السلام يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٣٦٧ هـ ، وكذا المجلس السادس والعشرين أملاه يوم الغدير من تلك

السنة بطوس ، وأملى المجلس السابع والعشرين غرة محرم سنة ٣٦٨ هـ بعد رجوعه من المشهد ، وأملى المجلس التاسع والثمانين يوم الاحد غرة شعبان سنة ٣٦٨ بنيسابور في دار السيد ابى محمد يحيى بن محمد العلوى (١) ، وأملى المجلس الثانى والتسعين والثالث والتسعين بنيسابور وكان الاخير بتاريخ يوم الجمعة ثانى عشر شعبان سنة ٣٦٨ هـ وهو الذي ضمنه وصف دين الامامية ، وقد سبقت الأشارة اليه ، وأملى المجلس الرابع والتسعين يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨ هـ بالمشهد المقدس الرضوي وهكذا بقية مجالسه فانها كانت بالمشهد وقد طبع مكرراً بطهران سنة ١٣٠٠ و ١٣٧٤ .

وله ترجمة بالفارسية للسيد علي الامامي ، وأخرى للسيد صادق بن السيد حسين التوشخانكي فرغ منها سنة ١٣٠١ وعليه حاشية للسيد عبد الله بن السيد نورالدين الجزائري المتوفى سنة ١١٧٣ وهي غير مدونة (راجع تفصيل ذلك في الذريعة) .

٣ ـ التوحيد : وهو كتابنا هذا الذي نحن على ابوابه ، وسنفرده بالحديث .

٤ ـ ثواب الاعمال : وقد ذكر في مقدمته السبب الداعي إلى تاليفه هو ما روي عن النبي (ص) من قوله : (الدال على الخير كفاعله) ولم يبتغ وراء تأليفه ذلك إلا الترغيب في ثواب الله وابتغاء مرضاته وقد طبع هذا الكتاب مكرراً منضما اليه (عقاب الاعمال) الآتى للمؤلف

(١) سبق لنا التعريف بهذا الشريف في هامش ترجمة عمه ابى علي الزباري الذي هو من مشايخ شيخنا الصدوق .

ايضاً في مجلد واحد في ايران سنة١٢٩٨ وسنة ١٣٧٥ وفي بغداد سنة١٩٦٢م وترجمه الشيخ محمد تقي بن محمد باقر الاصفهاني الشهير باقا نجفي المتوفى سنة١٣٣٢ وطبعت الترجمة بايران ايضاً مع ترجمة (عقاب الاعمال) له ايضاً

٥ ـ الخصال : كتاب جليل في الاخلاق صنفه على ترتيب لم يسبق اليه ذكر فيه الخصال المحمودة والمذمومة على حسب الاعداد ، فأبتدأ بباب الواحد ، ثم الاثنين ثم الثلاثة وهكذا إلى باب الخصال الاربعمائة ، وقد طبع بطهران سنة ١٣٠٢ واعيد طبعه مع ترجمة فارسية سنة ١٣٧١ ، وسنة ١٣٧٥ وله ترجمة اخرى للسيد علي بن محمد بن اسد الله الاصفهاني المعاصر لصاحب الرياض كما ذكر ذلك شيخنا الرازي دام ظله في الذريعة ولبعض الافاضل ترجمة اخرى سماها (نخبة الخصال) .

٦ ـ صفات الشيعة : هو من خيرة الكتب التي حددت المفهوم الواقعي لشيعة أهل البيت وقد بدأه المصنف رحمه الله باحاديث في ذلك منها ما عن الصادق «ع» : شيعتنا أهل الورع ، وأمثاله ، وقد اعتمده اصحاب الجوامع الحديثية المتأخرة ، فنقل عنه الشيخ المجلسي في البحار ، والشيخ الحر في الوسائل ، والشيخ النوري في المستدرك ، وتوجد منه نسخة بخط قديم وقطع كبير عند الدكتور نوع پرست بطهران واخرى في مكتبة الطهراني بسامراء ، وثالثة كانت عند المرحوم الاوردبادي ، ورابعة وهي بخط الشيخ النوري كانت عند حفيده بهزادي بطهران كما في الذريعة ج١٥ ص٤٥ .

٧ ـ عقاب الاعمال : هذا الكتاب يشترك مع ثواب الاعمال في الموضوع إلا ان ذلك في الثواب على العمل وهذا في العقاب على الترك او

فعل المنهي عنه ، كما انه طبع منضما إلى سابقه في سائر طبعاته لمناسبة الموضوع ، ترجمه الشيخ محمد تقي الاصفهاني كما سبق ان اشرنا ، وطبعت ترجمة ميرزا عبد الكريم المقدس لا حظ الذريعة لشيخنا الرازي سلمه الله

٨ ـ علل الشرائع والاحكام والاسباب : وان في اسمه ما يكشف عن موضوعه ويشتمل على ٣٨٥ باباً ، وقد ذكر المقدم لطبعة النجف انه لم يعلم سبب تأليف المؤلف للكتاب ولا تاريخ تأليفه ومن راجع اسانيده يتضح له تاريخ التأليف وانه بعد سنة ٣٦٨ هـ التي سافر فيها حتى دخل بلاد ما وراء النهر وسمع في بلدانها من اعلامها المحدثين ، فقد ذكر في ص٦٣ من كتابه العلل (طبعة الحيدرية بالنجف الأشرف) سماعه من ابى جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة ، وتجد في كتابه السماع من هذا المحدث الواعظ متعدداً فلاحظ ، كما نجد في ص١٢ من الكتاب حديثاً يرويه عن ابى الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما اجازه له ببلخ وغير ذلك مما يدل على ان تأليف كتاب العلل كان بعد سنة ٣٦٨هـ ولو توفرنا على دراسة الكتاب لاستكشفنا ما استبهمه المقدم وقد طبع هذا الكتاب مكرراً في ايران منها في سنة ١٢٨٩هـ ومنها في سنة ١٣١١ هـ والحق به معانى الاخبار للمؤلف نفسه وكتاب الروضة في الفضائل الذي لم يعرف مؤلفه على التحقيق وطبع في ايران ايضاً سنة ١٣٧٨هـ وطبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٨٣ هـ ومرة أخرى سنة ١٣٨٥هـ وقد قدم له العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم مستنداً إلى رسالة سماحة السيد الوالد دام ظله ، وقد اشار إلى استناده اليها في بضعة عشر موضعاً لكنه لم يصرح باسم مؤلفها مع اعترافه باستفادته من

الرسالة كثيراً ، ونقله الكثير الكثير من نصوصها ، وان ذلك مما يؤاخذ عليه ويدان به ، ولست أروم في هذا المجال محاسبة فضيلة المعلق على ما في تلك المقدمة من مواضع تستدعي التحقيق ففاته ذلك ، او كشف بعض النقاط التي اخطأ وجه الصواب فيها .

٩ ـ عيون اخبار الرضا « ع » : كتاب يتضمن سيرة الامام الرضا «ع» وبعض ما ورد عنه ، وقد ضمنه كثيراً من اخبار أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم في الامامة وغيرها ، كتبه لخزانة كافي الكفاة الصاحب ابن عباد الوزير الشيعي المتوفى سنة ٣٨٥ كما صرح به في ديباجته قال: وقع إلى قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة ابي القاسم اسماعيل بن عباد ـ أطال الله بقاءه وأدام دولته ونعماءه وسلطانه وأعلاه ـ في اهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه ، إذ لم أجد شيئاً آثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه بحبهم ، واستمساكه بولايتهم ، واعتقاده بفرض طاعتهم ، وقوله بامامتهم واكرامه لذريتهم ادام الله عزه وإحسانه إلى شيعتهم ، قاضياً بذلك حق انعامه علي ومتقرباً به اليه لا يأديه الزهر عندي ، ومننه الغر لدي ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته راجياً به قبوله لعذري ، وعفوه عن تقصيري ، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي والله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده ، ويعلي بالحق كلمته ويديم على الخير قدرته . . الخ . . وقد عكف على هذا الكتاب العلماء بالشرح والترجمة وقد ذكر ذلك سماحة شيخنا الرازي دام ظله في الذريعة ، فلاحظ ، وقد

طبع الكتاب في ايران سنة ١٢٧٥ هـ وسنة ١٣٠١ هـ وسنة ١٣١٨ هـ وسنة ١٣٧٧ وغيرها .

١٠ ـ فضائل رجب: رسالة تضمنت الاحاديث الدالة على فضل شهر رجب وزيادة ثواب ، بعض الطاعات فيه وقد اشار اليه في كتابه (من لا يحضره الفقيه) واخرج بعض احاديثه في باب ثواب صوم رجب ج٢ص٥٥ ونسخه موجودة منها نسخة بمكتبة سيدى الوالد دام ظله بخطه .

١١ ـ فضائل شعبان : كسابقه في الموضوع والحجم وقد اشار اليه في كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج٢ ص٥٨ حيث قال وقد اخرجت ما رويته في هذا المعنى ـ ثواب صوم شعبان ـ في كتاب فضائل شعبان ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة سيدى الوالد دام ظله .

١٢ ـ فضائل شهر رمضان : كسابقيه في وحدة الموضوع إلا انه اكثر منهما احاديثاً واوسع ابواباً وحجما لامتياز شهر رمضان على سائر الشهور ، وقد ذكره في كتابه (من لا يحضره الفقيه) ج٢ ص٦٢ حيث قال : وقد اخرجت هذه الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب (فضائل شهر رمضان) ومنه نسخة مخطوطة منضمة إلى سابقيه بخط سيدي الوالد دام ظله .

١٣ ـ فضائل الشيعة : كتاب استهدف فيه المؤلف بيان فضل هذه الطائفة لموالاتهم أئمة الهدى عليه السلام ، وجزاء ما تحملوه في سبيل مودتهم ، تثبيتاً لهم ورفعاً من شأنهم ، وهو غير صفات الشيعة الآنف الذكر ، وقد طبع هذا الكتاب في ايران على ما بلغني .

١٤ ـ كمال الدين وتمام النعمة : ويقال له (اكمال الدين واتمام

النعمة) وهو في اثبات الغيبة ، وقد صنفه في الري بعد عودته من نيسابور وذلك بعد عودته من سفره الأول إلى خراسان ، وكان ذلك في سنة ٣٥٤ بأمر من صاحب الأمر (عج) حيث امره في المنام بذلك ، وقد حكى في مقدمته سبب تأليفه فقال : إن الذي دعاني إلى تصنيف هذا ، أني لما قضيت وطري من زيارة مولانا الامام ابي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه ، رجعت إلى نيشابور وأقمت فيها فوجدت اكثر المختلفين إلي من الشيعة قد جرتهم الغيبة ودخلت عليهم في امر القائم عليه الف سلام الشبهة وعدلوا عن الصراط المستقيم (الحق والتسليم خل) إلى الآراء والمقاييس فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم إلى الحق وردهم إلى الصواب بالاخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي وعترته المعصومين صلوات الله عليهم ، حتى ورد الينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلدقم ، طالما تمنيت لقاءه وأشتقت إلى مشاهدته لتدينه وسديد رأيه ، واستقامة طريقته وهو الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن احمد بن علي بن الصلت القمي أدام الله توفيقه ، وكان ابي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت روّح الله روحه ، ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته . . .

فلما أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه ، وأكرمني به من إخائه ، وحباني به من وده وصفائه ، فبينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عجل الله فرجه قد حيره وشككه في امره لطول غيبته وانقطاع اخباره ، فذكرت له فصولا في إثبات كونه ، ورويت له اخباراً في غيبته عن النبي

والأئمة عليهم السلام سكنت اليها نفسه ، وزالـ بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة ، وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبولـ والتسليم ، وسألني ان اصنف في هذا المعنى كتابا فاجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغي إذا سهل الله لي العود إلى مستقري ووطني بالري ، فبينا انا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائى من أهل وولد وأخوان ونعمة ، إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمـكة أطوف حول بيت الله الحرام ، وأنا في الشوط السابـع عند الحجر الاسود استلمـه وأقبله وأقول : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأريت مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه وآله واقفاً بباب الكعبة ، فادنو منه على شغل قلب ، وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي ، فسلمت عليه فرد علي السلام ، ثم قال لي : لم لا تصنف كتابا في الغيبة تكفي ما قـد همك ، فقلت له يا بن رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء ، فقال عليه السلام : ليس على ذلك السبيل آمرك ان تصنف ، ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة ، واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ثم مضى صلوات الله عليـه ، فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر ، فلما اصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولي الله وحجته ، مستعيناً بالله ومتوكلا عليه ومستغفراً من التقصير ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب) إهـ .

١٥ ـ مصادقة الاخوان : ذكره الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي وابن شهراشوب في فهارسهم باسم (المصادقة) قال الحجة المتتبع المحقق شيخنا الرازي أطالـ الله بقاه ومتعنا بوجوده في كتاب الذريعة : (والكتاب الموجود اليوم والمعروف بهذا العنوان ، أول ابوابه باب

أصناف الاخوان ، من اخوان الثقة واخوان المكاشرة ، وأول احاديثه ما اسنده عن ابى جعفر «ع» . . . والظاهر انه ليس مصادقة الاخوان بل هو كتاب الاخوان لوالد الصدوق - يعني الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩ - وقد نسب اليه كتاب الاخوان النجاشي والشيخ في الفهرست كلاهما ، وأول رواياته عن محمد بن يحيى العطار الذي هو من مشايخ الكليني وعلي بن بابويه ، وفيه الرواية عن علي بن ابراهيم القمي مكرراً ، وبعضها بلفظ حدثني مع انه ايضاً من مشايخ الكليني وعلي بن بابويه ، وفيه ايضاً الرواية عن سعد بن عبد الله الاشعرى الذي يروي عنه الصدوق بواسطة شيخه محمد بن الحسن بن الوليد ، وبالجملة لا يروي الصدوق عن هؤلاء بلا واسطة ، فهذا الموجود هو كتاب الاخوان لوالد الصدوق . . الخ . .) ومنه نسخة خطية بمكتبة سيدي الوالد دام ظله .

١٦ - المقنع : متن فقهي غالبه متون احاديث رتبها الشيخ الصدوق رحمه الله على أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات ، وقد صرح في مقدمته بسبب تسميته فقال : (ثم انى صنفت كتابى هذا ، وسميته كتاب المقنع لقنوع من يقرأه بما فيه ، حذفت الاسناد منه ، لئلا يثقل حمله ولايصعب حفظه ، ولا يمله قارئه ، إذ كان ما ابينه فيه في الكتب الاصولية موجوداً مبيناً على المشائخ العلماء الفقهاء الثقاة رحمهم الله . . الخ . .) فهو مجموع تضمن فتاوى الصدوق على نحو كتابه (من لا يحضره الفقيه) إلا أنه اقتصر على متون الاحاديث فقط ، والثانى اشهر وأوسع ، وقد طبع ضمن الجوامع الفقهية سنة ١٢٧٦ هـ ، وثانياً سنة ١٣٧٧ بالمطبعة الاسلامية بطهران ومع كتاب الهداية له . والحق في آخره المجلس ٩٣ من أماليه

محمد بن ابي عمير عن العلامة الحلي في المختلف ، والشهيد في شرح الارشاد والمحقق الداماد .

هذا بعض ما يكشف عن اعتبار الكتاب وتقييمه في نظر ذوي التحقيق ، أما الحديث عن باقي ميزاته الاخرى فيطول في هذا المقام ، ومن الخير مراجعة المستزيد إلى مقدمة الفقيه فقد استوفى السيد الوالد سلمه الله الحديث عن هذا الكتاب وسائر ميزاته من ص٥١ إلى ص٥٩ ، مضافاً إلى ما استطرد في ثنايا المقدمة .

وقد طبع الكتاب مراراً ، وأتقنها صحة وأجودها طباعة هي الطبعة التي نشرتها دار الكتب الاسلامية في النجف والتي امتازت بجمال التبويب والاخراج ، وازدانت بما في الهامش من تخريج الحديث على باقي الاصول الحديثية الأخرى ، وحل الالفاظ الغريبة ، بجهود وتقديم سيدي الوالد دام ظله وكان لي ولأخي العلامة السيد محمد رضا شرف الاشراف على الاخراج والتصحيح فكانت نعمة نحمد الله على ما هيأ لنا جميعاً من التوفيق لذلك .

١٨ ـ الهداية : متن في الفقه ايضاً وهو دون الفقيه والمقنع ، ابتدأه بشيء في الاعتقادات ، وأول ابوابه باب ما يجب ان يعتقد في التوحيد من معاني اخبار النبي والأئمة عليهم السلام ، ثم باب النبوة فباب الامامة ، وباب معرفة الأئمة الذين هم حجج الله على خلقه بعد نبيه (ص) وهكذا إلى عشرة ابواب ضمنها مختصراً من اعتقاداته التي سبق التنويه عنها ، ثم ساق متون الاخبار في الاحكام على حسب ابواب الفقه ، وقد طبع مرة بايران سنة ١٢٧٦ ضمن الجوامع الفقهية ، واخرى سنة ١٣٧٧هـ بطهران ملحقاً بالمقنع .

وتمسكوا بظواهر آيات وأخبار لم يدركوا كنهها ويقفوا على سرها وحاولوا ـ فشلين ـ اخضاعها لافهامهم القاصرة فاستدلوا بها .

فنبزوا بين طوائف المسلمين بالمشبهة والمعطلة والمجسمة والحلولية ، والمجبرة ولما استحر أوار التناحر بين تلك الطوائف نتيجة شهوة الحكم واتباع الهوى ، وبعض المفارقات الأخرى التي حدثت بعد العهد النبوي فقد تحامل بعض من لا حريجة له في الدين فنبز الشيعة بما هم منه بريئون فنسب اليهم بعض تلكم المقالات السيئة اطاحة بمجدهم وتشويهاً لمبدئهم ، لذلك اندفع أعلامهم لتنوير الملأ بالاصحار بالحقيقة دفاعاً عن مبدئه ، فكان من اولئك الصفوة الذين جاهدوا في سبيل العقيدة بايمان راسخ وحجة قوية وبيان شاف هو شيخنا الصدوق رحمه الله ، فكان من تآليفه ـ وما اكثرها وأجلها ـ في هذا الميدان كتابنا هذا الذي نحن على ابوابه ولقد أبان في مقدمته الغرض من تأليفه والسبب الباعث له بقوله : (ان الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا ، اني وجدت قوماً من المخالفين لنا ، ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر ، لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ، ولم يعرفوا معانيها ، ووضعوها في غير موضعها ، ولم يقابلوا بألفاظها الفاظ القرآن ، فقبحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا ، وصدوا الناس عن دين الله ، وحملوهم على جحود حجج الله ، فتقربت إلى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ونفي التشبيه والجبر ، مستعيناً به ومتوكلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل) .

وقد طبع هذا الكتاب سابقاً بايران وبمبيء مكرراً وللعلماء عليه شروح كثيرة فتحوا بها مغلقه ، وشرحوا غامضه ، وممن شرحه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الذى لا شريك له ، الفرد الصمد الذى لا شبيه له ، الأول القديم الذى لا غاية له ، الآخر الباقى الذى لا نهاية له الموجود الثابت الذى لا عدم له ، الملك الدائم الذى لا زوال له ، القادر الذى لا يعجزه شىء ، العليم الذى لا يخفى عليه شىء ، الحى الذى لا بحياة الكائن لا فى مكان السميع البصير الذى لا آلة له ولا أداة الذى أمر بالعدل وأخذ بالفضل وحكم بالفصل لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا غالب لإرادته ولا قاهر لمشيته وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له (كن فيكون) فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه المرجع والمصير . وأشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه أجمعين ، فأشهد أن عـــلى بن أبى طالب سيد الوصيين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وإن الأئمة من ولده بعده حجج الله إلى يوم الدين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

قال أبو جعفر محمد بن عـــلى بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الفقيه (نزيل الرى) ، مصنف هذا الكتاب ، أعانه الله تعالى على

باب ثواب الموحدين والعارفين

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه . حدثنا أبي «رض» قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبو عمران العجلي ، قال حدثنا محمد بن سنان ، قال حدثنا أبو العلاء الخفاف قال حدثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله **صلى الله عليه وآله** : ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله .

حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد ، قال حدثنا أبو ابراهيم ابن هاشم عن الحسن و الحسين « بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله **صلى الله عليه وآله** خير العبادة قول لا إله إلا الله .

حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي حمزة عن أبي جعفر **عليه السلام** قال سمعته يقول ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل « رض » قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله « ع » : ان الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً قال قلت وما هو ؟ قال ضمن له ان هو أقر له بالربوبية ولمحمد **صلى الله عليه وآله** بالنبوة ولعلي « ع » بالامامة وأدى ما افترض عليه أن يسكنه في جواره .

حدثنا أبي «رض» قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن الحسن ابن الصباح قال حدثني أنس عن النبي «ص» قال كل جبار عنيد من أبى أن يقول لا إله إلا الله .

حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي الكوفي عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر «ع» قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله (ص) فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا إله إلا الله وحده وحده وحده .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد «رض» قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي عبد الله جعفر «ع» قال قال رسول الله (ص) : أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة فقال : يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا إله إلا الله وحده مخلصاً .

حدثنا أبي «رض» قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن أبيه عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل عن علي «ع» قال : ما من عبد مسلم يقول لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن سيف

عن على «ع» قال قال رسول الله (ص) : ما جزاء من أنعم الله عز وجل عليه بالتوحيد إلا الجنة .

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله (ص) ان لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار .

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله (ص) من قال لا إله إلا الله فى ساعة من ليل أو نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات .

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله (ص) ان لله عز وجل عموداً من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت فى الأرض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله تبارك وتعالى اسكن يا عرشى فيقول كيف اسكن وأنت لم تغفر لقائلها ، فيقول الله تبارك وتعالى : اشهدوا سكان سماواتى إنى قد غفرت لقائلها .

حدثنا أبو الحسين محمد بن على بن الشاه الفقيه بمرو الرود قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابورى قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عباس الطائى بالبصرة قال حدثنى أبى فى سنة ستين ومائتين قال حدثنى على بن موسى الرضا «ع» سنة أربع وستين ومائة ، قال حدثنى أبى موسى ابن جعفر قال حدثنى أبى جعفر بن محمد قال حدثنى أبى محمد بن على قال : حدثنى أبى على بن الحسين قال حدثنى أبى الحسين بن على قال حدثنى أبى على بن أبى طالب «ع» قال قال رسول الله (ص) يقول الله جل جلاله لا إله إلا الله حصنى فمن دخله أمن من عذابى .

حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابورى

الله جل جلاله يقول : لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها .

قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الإقرار للرضا «ع» بأنه إمام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم .

حدثنا ابو نصر محمد بن اكمل بن تميم السرخسى قال حدثنا ابو لبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابى ذر «ره» قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله (ص) يمشى وحده ليس معه إنسان فظننت انه يكره ان يمشى معه أحد قال فجعلت امشى فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا؟ قلت ابو ذر جعلنى الله فداك قال يا اباذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفح منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة فقال اجلس حتى ارجع اليك قال وانطلق فى الحرة حتى لم أره وتوارى عنى فأطال اللبث ثم انى سمعته (ص) وهو مقبل وهو يقول وان زنا وإن سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت يا نبى الله جعلنى الله فداك من تكلمه فى جانب الحرة فانى سمعت احداً يرد عليك شيئاً قال : وان جبرئيل عرض لى فى جانب الحرة فقال : بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئاً دخل الجنة قال : قلت يا جبرئيل وإن زنا وإن سرق قال : نعم ، وان شرب الخمر .

قال مصنف هذا الكتاب : يعنى بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة .

حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن غالب الانماطى قال اخبرنا

حدثنا أبي ، رض ، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، وإخلاصه ان تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل .

حدثنا ابي ، رض ، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى والحسين بن علي الكوفي وابراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين ابن سيف عن سليمان بن عمرو عن المهاجر بن الحسين عن زيد بن أرقم عن النبي (ص) قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه ان تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل .

حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار ببلخ قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالك بن ابراهيم بن طهمان عن الحصين عن الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال : كنت رديف النبي (ص) فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد يقولها ثلاثاً ، قال : قلت الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله حق الله عز وجل على العباد ان لا يشركوا به شيئاً ثم قال (ص) : هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله أعلم قال ان لا يعذبهم أو قال ان لا يدخلهم النار .

حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا محمد بن احمد بن حمران القشيري قال حدثنا ابو الجريش احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سنة خمسين ومائتين ، قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن

أم خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوى فيقولون رحمتك أوسع أم ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتى فيقولون إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا فيقول عز وجل : بل إقراركم بتوحيدى أعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتى وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أحب إلي من المقرين لى بتوحيدى وان لا إله غيرى وحق على أن لا اصلى بالنار أهل توحيدى ادخلوا عبادى الجنة .

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه جعفر بن محمد عن محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب «ع» قال قال رسول الله (ص) : من مات لا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة .

حدثنا أبى «رض» قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم وابى أيوب قالا قال أبو عبد الله «ع» : من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد .

حدثنا أبى «رض» قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنى أحمد ابن هلال عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن على عن آبائه عن أبى سعيد الخلاد عن النبى (ص) قال قال الله جل جلاله لموسى : يا موسى لو أن السموات وعامريهن عندى والأرضين السبع فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله .

حدثنا أبى «رض» قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عبد العزيز العبدى عن عمر بن يزيد

ولم يوصف بأين ولا بمكان الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص بل وصفته بأفعاله ودلت عليه بآياته ولا يستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدافع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فمن بينة هلك من هلك وعن بينة نجى من نجى ولله الفضل مبدياً ومعيداً .

ثم ان الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه ، فقال وقضى بينهم بالحق .

وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بلا زوال والمتعالي عن الخلق بلا تباعد ، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهي الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن إدراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ولا يعدله شيء الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال اليها ولا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد خلقه من الاشياء كلها بلا مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتدأ ما أراد ابتداءه وأنشأ ما أراد انشاءه على ما أراده من الثقلين الجن والانس لتعرف بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته ، نحمده بجميع محامده كلها على

وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفى الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قايم فى سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم ومفارقته أنيتهم وابتداه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادواته اياهم دليل على ان لا اداة فيه اشهادة الادوات بفاقة المادين واسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجلى لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا بادة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنة ولا تحده الصفات ولا تفيده الادوات

امام ولو التمس له التمام اذاً لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشىء الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا قامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولا بدي له ان يبدو لا إله إلا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبيناً وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معاوية عن الحصين بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيباً فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرته بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له الامثال كل دون صفاته تعبير اللغات ضل هنا لك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبة المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الله الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الأشياء كلها عند خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كاين ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين ولم يخل منها

بنت اويس قالت حدثنى جدى الحصين بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان امير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس فى حرب معاوية فى المرة الثانية .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابى مسروق النهدى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو ابن ابى المقدام عن اسحق بن غالب عن ابى عبدالله عن ابيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه . الحمد لله الذى كان فى اوليته وحدانياً وفى ازليته متعظما بالالهية متكبراً بكبريائه وجبروته ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشىء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره ولا مستزاح عن دعوته ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينونون اولا والدءوم ابداً المحتجب بنوره دون خلقه فى الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شىء علا ومن كل شىء دنى فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسمى فى علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم الرسل ليكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ماجهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعدما عضدوا .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا . قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا رفعه قال : جاء رجل الى الحسن بن على عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله

الرضا «ع»: انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر فى الالتباس مايلا عن المنهاج ظاعنا فى الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل اعرّفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لايدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ومتدانى فى بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا يجور فى قضية الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر فى المكنون من كتابه ماضون ولا يعملون خلاف ماعلم منهم ولا غيره يريدون فهو غريب غير ملتزق وبعيد غير متقصى يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا إله غيره الكبير المتعال ثم قال «ع»: بعد كلام آخر تكلم به.

حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن ابيه «ع» عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: ماعرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده ـ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ـ وقد اخرجته بتمامه فى تفسير القرآن.

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبدالله بن محمد عن على بن مهزيار. قال: كتب ابو جعفر «ع» الى رجل بخطه وقرأته فى دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذى كان قبل كل شىء ثم خلق كل شىء ثم يبقى ويفنى كل شىء ويا ذا الذى ليس فى السموات العلى ولا فى الأرضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره.

حدثنا محمد بن على ما جيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن محمد بن عيسى اليقطينى عن سليمان بن راشد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال: سمعت ابا عبد الله «ع» يقول الحمد لله الذى لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك.

حدثنا على بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال: حدثنا محمد بن ابى

وانحصرت الأبصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التى لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه على اعلى الأشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان تحوى كنه عظمته فيهاهة رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهاً به وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والاضداد منزها كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل اصنافهم حلوه حلية المخلوقين بأوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرايح عقولهم وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدراً فى رويات الاوهام وقد ضلت فى ادراك كنهه هو اجس الأحلام لأنه اجل من ان يحده البشر بالتفكير او تحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان يكون له كيفو فيشبهه به لأنه اللطيف الذى اذا ارادت الأوهام ان يقع عليه فى عميقات غيوب ملكه وهاولت الفكر المبراة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته وتولهت القلوب اليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ردعت خاسئة وهى تجوب محاوى سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولى الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون فى قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين وإنما يشبه الشيء بعديله فأما مالا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو البديء الذى لم يكن شيء قبله والآخر الذى ليس شيء بعده لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ فى تخن كثافته ولا يخرق الى ذى العرش متانة خصايص ستراته الذى صدرت الأمور عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت له الرقاب وغمت الوجوه من مخافته وظهرت فى بدايع الذى أحدثها آثار حكمته وصار كل شيء خلق حجة له ومنتسباً اليه فان كان خلقا صامتاً فحجته بالتدبير

عما يشركون فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه لتوصل بينك وبين معرفته فاتمم به واستضىء بنور هدايته فانها نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين ، وما دلك الشيطان عليه مما ليس فى القرآن عليك فرضه ولا فى سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك فرضه واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام فى السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ماجهلوا تفسيره من الغيب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا بها علماً وسمى تركهم التعمق فى مالم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى . قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى . قال : حدثنى على بن العباس قال : حدثنى جعفر بن محمد الأشعرى عن فتح بن يزيد الجرجانى قال : كتبت الى ابى الحسن الرضا «ع» اسأله عن شىء من التوحيد فكتب الى بخطه قال : جعفر وان فتحاً اخرج الى الكتاب فقرأته بخط أبى الحسن «ع» بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشباههم على ان لا شبه له المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الأحاطة به لا أمد لكونه ولا غاية لبقائه لا يشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن فى ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود . احد لا بتأويل عدد الخالق لا بمعنى حركة السميع ، لا باداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن

إلا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله ، وقال : ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال : قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى والأسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ابو الحسين . قال : حدثني موسى بن عمران عن الحسين ابن يزيد عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد « ع » انه كان يقول : الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الألسن فكل شيء حسسته حواس او جسسته الجواس او لمسته الأيدي فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما يبتغى يوجد ، والحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان اولا ازلا كائنا لم يكونه مكون جل ثنائه بل كيون الأشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كاين كان ، إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي . قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي . قال : حدثنا الحسين بن الحسن برده . قال : حدثني العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني قال : لقيته « ع » على الطريق عند منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت فرد علي السلام ثم قال : يافتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمين ان يسلط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والأبصار عن الاحاطة به جل عما وصفه

الانثى والمولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه بما فى لجج البحار وما فى لحا الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما تفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها حمرة من صفرة وبياض مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان فى عباده خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طايراً باذن الله والسامرى خلق لهم عجلا جسداً له خواراً قلت ان عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامرى خلق عجلا جسداً لنقض نبوة موسى « ع » وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا لهو العجب فقال : ويحك يافتح ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء او مارأيت انه نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم بذبح ابنه اسماعيل « ع » وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل . قلت فرجت عنى فرج الله عنك غير انك قلت السميع البصير سميع لا بأذن وبصير لا بالعين فقال عنه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا بمثل سمع السامعين لكن لما لم يخف عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسألة قال : هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذى لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال : ويحك

جاء رجل من علماء أهل الشام الى ابى جعفر «ع» فقال جئت اسألك عن مسألة لم اجد أحداً يفسرها لى وقد سألت ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف غيرما قال الآخر فقال ابو جعفر «ع»: وما ذلك؟ فقال: اسألك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سألته. قال: القدرة وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح. فقال ابو جعفر «ع»: ماقالوا شيئا، اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره كان عزيزاً، ولا عز لأنه كان قبل عزه وذلك قوله: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وكان خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه الشيء الذى جميع الأشياء منه وهو الماء فقال السائل: فالشيء خلقه من شيء او من لاشيء. فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء إذ لم يكن له انقطاع ابداً ولم يزل الله اذاً ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذى جميع الأشياء منه وهو الماء.

ابى (ره) قال: حدثنا سعد بن عبد الله. قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبى الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابراهيم بن عبدالحميد قال: سمعت ابا الحسن «ع» يقول فى سجوده يا من علا فلا شيء دونه اغفر لى ولاصحابى.

أبى (ره) قال: حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمى عن محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله «ع». قال: قال فى الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء إلا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر إلا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم إلا الله.

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال: حدثنا على بن ابراهيم ابن هاشم قال: حدثنا ابى عن الريان بن الصلت عن على بن موسى الرضا «ع»

الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ناقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات الفطر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله قد يئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السموالى وصف قدرته لطايف الخصوم واحد لامن عدد ودايم لابامد وقائم لابعمد ليس بجنس فتعاد له الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فيقع عليه الصفات قد ضلت العقول فى امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان فى لجج افلاك ملكوته مقتدر بالالاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب فى محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب فى منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولاله مثل مضروب فلا شىء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيراً واشهد ان لاإله إلاالله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله المقر فى خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج من كرم المعادن محتداً وافضل المنابت منبتاً من امنع ذروة واعون ارومة الشجرة التى صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة

وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز با لجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبا لشهادتين يدخلون الجنة وبا لصلاة ينالون الرحمة فاكثروا من الصلاة على نبيكم وآله أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أيها الناس انه لا شرف أعلى من الأسلام ولا كرم أعز من التقى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الأدب ولا نصب اوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوء أسوأ من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا لباس أجمل من العافية ولا غايب اقرب من الموت . أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان فى هدم الأعمار ولكل ذى رمق قوت ولكل حبة آكل وانتم قوت الموت وان من عرف الأيام لم يغفل عن الأستعداد لن ينجو من الموت غنى بما له ولا فقير لا قلاله . ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع فى كلامه اظهر عجزه ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو منزلة البهم ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصى والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية .

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رض) قال : حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيشابورى عن على بن محمد بن الجهم . قال : حضرت مجلس المأمون وعنده على بن موسى الرضا « ع » . فقال له : المأمون يا بن رسول الله أليس من قولك ان الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له : فاخبرنى عن قول الله عز وجل

كونها وعلم ما كان وما هو كاين .

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر . قال : سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر (ع) وهو يكلم راهباً من النصارى فقال : له في بعض ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من يحد بيد او رجل او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط به صفة العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده أمر بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء أن يقول له كن فكان خبراً كما اراد في اللوح .

حدثنا احمد بن هارون الفامي (رض) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله « ع » قال : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر .

حدثنا ابي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار (ره) قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال : دخلت على سيدي موسى بن جعفر « ع » فقلت له يابن رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لاتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك واعلم ان الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل انه ولاتقدره العقول ولاتقع عليه الأوهام ولاتحيط به الأقطار ولا يحويه

باطن فيما ولا يزال مهما ولا ممازج مع ما ولا خيال وهماً ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذى غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر فيكشف ولا بذى حجب فيحوى كان ولا اماكن تحمله اكنافها ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الأوهام ان تكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الأزمان ولا ينقلب شأن بعد شان البعيد من حدس القلوب المتعالى عن الأشباه والضروب الوتر علام الغيوب فعانى الخلق عنه منفية وسرايرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الأبصار ولا تحيطه الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الأوهام فكلما قدره عقل او عرف له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالألسن الفصاح من لم يحل فى الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو فى الاشياء بلا كيفية وهو اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الاشياء من أصول أزلية ولامن أوايل كانت قبله ابدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصور ما صور فاحسن صورته فسبحان من توحد فى علوه فليس لشيء منه امتناع ولاله بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته للداعين سريعة والملائكة له فى السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفه ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود ـ والخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة ـ .

حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى قال : حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى بالبصرة . قال : اخبرنا محمد بن زكريا الجوهرى العلائى البصرى قال : حدثنا العباس بن بكار الضبى . قال : حدثنا

محدث لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل ولكان القول فى محدثه كالقول فيه وفى هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول وهذا محال فصح انه لابد من صانع قديم واذا كان ذلك كذلك فالذى يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه .

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) وعلى بن عبدالله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال : حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى . قال : دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام فلما بصر بى قال لى مرحباً بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال : فقلت له يابن رسول الله انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضيا اثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت انى اقول ان الله تبارك واحد ليس كمثله شىء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شىء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيامة وأقول ان الأمام والخليفة وولى الأمر من بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر ابن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على أنت يا مولاى فقال «ع» : ومن بعدى الحسن ابنى فكيف للناس بالخلف من بعده قال : فقلت وكيف ذاك يا مولاى ؟ قال لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما قال : فقلت أقررت وأقول ان وليهم ولى الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة فى القبر حق وان

يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم قال : يا اعرابى ان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لايجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لايجوز لان مالا ثانى له لايدخل فى باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القايل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لايجوز عليه لأنه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القايل هو واحد ليس له فى الأشياء شبه كذلك ربنا . وقول القايل انه عز وجل أحدى المعنى يعنى به انه لاينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل .

قال مصنف هذا الكتاب : سمعت من اثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول القايل واحد واثنين وثلاثة الى آخره إنما وضع فى اصل اللغة للابانة عن كمية ما يقال عليه لأن له مسمى يقسمى به بعينه او لأن له معنى سوى ما يتعلمه الأنسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الاعداد والعشرات او المآت والألوف وكذلك متى اراد مريد ان يخبر غيره عن كمية شىء بعينه سماه بأسمه الاخص ثم قرن لفظ الواحد به وعلقه عليه يدل به على كمية لا على ما عدا ذلك من أوصافه ومن اجله يقول القايل درهم واحد وإنما يعنى به انه درهم فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم : واحد بالوزن واذا أراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا الاصل يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحداً بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل ليس برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون واحداً فى الفضل واحداً فى العلم واحداً فى السخاء واحداً فى الشجاعة فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته قال : هو رجل واحد فدل ذلك من قوله

له ولا إله غيره فالله تبارك وتعالى واحد لا إله إلا هو وقديم واحد لاقديم إلا هو وموجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك إلا هو وشيء واحد ولا يجانسه شيء ولا يشاكله شيء ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك إلا هو فهو كذلك موجود غير منقسم فى الوجود ولا فى الوهم وشيء لا يشبهه شيء بوجه وإله لا إله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد يا احد فى الشريعة اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به إلا هو عز وجل كما ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره .

وفصل آخر فى ذلك وهو ان الشيء قد يعد مع ما جانسه وشاكله وماثله يقال هذا رجل وهذان رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا أسود هذان عبدان وهذان أسودان ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان إلهان اذ لا إله الا الله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا يدخل فى العدد من هذا الوجه بوجه وقد يعد الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياض وسواد وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل احد هما قديم والآخر محدث ، واحد هما رب والآخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله فى العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اينما كانوا الآية وكما ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرده فكذلك قولنا فلان ثانى فلان لا يدل بمجرده إلا على كونه وانما يدل على فضله متى قيل انه ثانية فى الفضل أو فى الكمال أو العلم فاما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده بصفاته العلى واسمائه الحسنى كان كذلك الها واحداً لا شريك له ولا شبيه والموحد هو من اقربه على ماهو عليه عز وجل من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل

واكمل الكاملين فاعل لايشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بأنه إله الأولين والآخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة ، مستغن لايكون له حاجة عدل لا يلحقه مذمة ولا يرجع اليه منقصة حكيم لا تقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة فيكون فى رحمته سعة حليم لايلحقه موجدة ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين وذلك لأن اول الأولين لا يكون إلا واحداً . وكذلك أقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكلما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ماقلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد .

باب تفسير قل هو الله أحد الى آخرها

حدثنا ابو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الا يلاقى (رض) قال : حدثنى ابو سعيد عبدان ابن الفضل قال : حدثنى ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بمدينة خجندة . قال : حدثنى ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد بن شجاع الفرغانى قال : حدثنى ابو محمد بن حماد العنبرى بمصر قال : حدثنى اسماعيل بن عبد الجليل البرقى عن أبى البخترى وهب بن وهب القريشى عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على الباقر عليهما السلام فى قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال : قل اى أظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التى قرأتها لك ليهتدى بها من الفى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فا لهاء تنبيه على معنى

الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله أحد المعبود الذى يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته ، فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه . قال الباقر « ع » وحدثنى أبى زين العابدين عليه السلام عن أبيه الحسين بن على « ع » انه قال الصمد الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى سؤدده والصمد الذى لا يأكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال .

قال : الباقر « ع » كان محمد بن الحنفية (رض) يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف با لتغاير .

قال الباقر (ع) : الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر وناهى قال وسئل على بن الحسين زين العابدين (ع) عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شىء ولا يعزب عنه شىء ، قال وهب بن وهب القريشى : قال زيد بن على زين العابدين (ع) الصمد هو الذى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها اضداداً واشكالا وازواجاً وتفرد با لوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القريشى : حدثنى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام ان أهل البصرة كتبوا الى الحسين بن على عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا فى القرآن ولا تجادلوا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله (ص) يقول من قال فى القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لم يلد لم يخرج منه شىء كثيف كا لولد وسايرالأشياء الكثيفة التى يخرج من المخلوقين ولا شىء لطيف كا لنفس ولا يتشعب منه البدوآت كا لسنة والنوم

ولطف فمتى تفكر العبد فى ماهية البارى وكيفيته إله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم فى أجسادهم . واما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكاينات الذى كان كاين ثم قال (ع) لو وجدت لعلى الذى أتانى الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لى بذلك ولم يجد جدى أمير المؤمنين (ع) حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فان بين الجوانح منى علما جما هاه هاه ألا لا اجد من يحمله ألا وانى عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور . ثم قال الباقر (ع) الحمد لله الذى من علينا ووفقنا لعبادته الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وجنبنا عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً . وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه . ولم يولد فيكون له والد فيشركه فى ربوبيته وملكه . ولم يكن له كفواً احد فيعاونه فى سلطانه .

حدثنا أبى (ره) قال : حدثنى سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذى لا جوف له .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن على بن اسماعيل

عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) من قرأ قل هو الله احد مأة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب خمسين سنة .

حدثنا أبي (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه (ع) ان النبي (ص) صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت ياجبرئيل بم استحق صلاتكم عليه ؟ قال : بقرأ قل هو الله احد قائما وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن (علي) محمد بن عبيد قال : دخلت على الرضا (ع) فقال لي : قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء . واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم فكلم الناس بما يعرفون .

حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب (رض) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي . قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور .

باب فى انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

حدثنا حمزة بن محمد العلوى (ره) قال : أخبرنا على بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبى الحسن (ع) قول هشام الجواليقى ومايقول فى الشاب الموفق ، ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال : ان الله عز وجل لا يشبهه شىء .

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا على بن محمد رفعه عن محمد ابن الفرج الرخجى قال كتبت الى أبى الحسن (ع) اسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم . وهشام بن سالم فى الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قالا الهشامان .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال : كتبت الى أبى الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شىء لا جسم ولا صورة .

أبى (ره) قال حدثنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن على بن ابى حمزة قال : قلت لأبى عبد الله (ع) سمعت هشام بن الحكم يروى عنكم ان الله جل وعز جسم صمدى نورى معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال (ع) سبحان من لا يعلم احد كيف هو إلا هو ليس كمثله شىء وهو السميع البصير لا يجد ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ولا تحيط به شىء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد .

ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله «ع» : ويله أما علم ان الجسم محدود ممتناه والصورة محدودة متناهية واذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً . قال قلت فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزى ولم يتناهى ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشىء فرق بين جسمه وصوره وانشأ اذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً .

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن العباس عن الحسن بن الحسين بن عبد الله قال : قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر «ع» ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق ، والكلام والقدرة والعلم تجرى مجرى واحداً ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول . لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد فى نفس ولا نطق بلسان .

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن محمد الهمدانى قال : كتبت الى الرجل يعنى ابا الحسن «ع» ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا فى التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب «ع» بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم . أو قال البصير .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن

أصحابنا فى التوحيد منهم من يقول هو صورة فان رأيت يا سيدى ان تعلمنى من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه (ع) سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا العباس بن معروف قال : حدثنا ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت على يدى عبد الملك ابن اعين الى أبي عبد الله (ع) بمسائل فيها اخبرنى عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة (او) بالتخطيط ؟ فان رأيت جعلنى الله فداك ان تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب (ع) بيدى عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن التوحيد وماذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فأنف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان .

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى أبي الحسن (ع) اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء ولا جسم ولا صورة .

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) عن ابيه عن سهل بن زياد

باب في انه تبارك وتعالى شيء

أبي (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال : سئل ابو جعفر « ع » أيجوز ان يقال ان الله عز وجل شيء ؟ قال : نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه .

أبي (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) انه قال : للزنديق حين سأله ما هو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي شيء الى إثبات معنى انه شيء بحقيقة المشيئية غير انه لا جسم ولا صورة .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال : سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ان الله (عز وجل) تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلوا منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء .

حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال : اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن خثيمة عن أبي جعفر (ع) قال : ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلوا منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شيء .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي لمغراء رفعه عن

باب ما جاء في الرؤية

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : مر النبي ﷺ على رجل وهو رافع بصره الى السماء يدعو فقال له رسول الله غض بصرك فانك لن تراه ، وقال ومر النبي ﷺ على رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اقصر من يديك فانك لن تناله .

حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن علي بن أبي القاسم عن يعقوب بن اسحاق قال : كتبت الى أبي محمد « ع » اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقع « ع » يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى . قال : وسألته هل رأى رسول الله ﷺ ربه ؟ فوقع (ع) ان الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) عن أبيه عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله (ع) فيما يروون من الرؤية فقال : الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

أبي (ره) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى

يعقوب قال : حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن محمد بن عبيدة قال : كتبت الى ابى الحسن الرضا (ع) اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لى ذلك فكتب (ع) بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل با لعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم يخل تلك المعرفة من ان يكون ايماناً او ليست بإيمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التى فى دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لأنها ضده فلا يكون فى الدنيا أحد مؤمنا لأنهم لم يرو الله عز وجل ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية إيمانا لم تخل هذه المعرفة التى هى من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول فى المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل ذكره لا يرى با لعين اذا لعين تؤدى الى ما وصفنا .

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد ابن يعقوب الكلينى عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألنى ابو قرة المحدث ان ادخله الى أبى الحسن الرضا (ع) فاستأذنته فى ذلك فاذن لى فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال ابو قرة إنا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى «ع» الكلام ولمحمد ﷺ الرؤية فقال ابو الحسن «ع» فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شىء أليس محمداً ﷺ ؟ قال بلى . قال فكيف يجىء رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بأمر الله ويقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شىء ثم يقول أنا رأيت بعينى واحطت به علماً وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن دواد بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر ابن الرضا «ع» لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك ، السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون .

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «رض» قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على أبي الحسن الرضا «ع» فحكيت له ما روى ان محمداً (ص) رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة وقلت ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد ، فخر ساجداً ثم قال : سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك إلهي لا اصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال : ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الوسط الذي لا يدركنا العالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله (ص) حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال : قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه احمر ما أحمر ومنه ابيض

ابن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن «ع» هل رأى رسول الله (ص) ربه عز وجل ؟ فقال : نعم بقلبه رآه أما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما رأى ان لم يره با لبصر ولكن رآه با لفؤاد .

أبي (ره) حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان ابن داود المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال : سألت ابا عبدالله «ع» عن قول الله عز وجل لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال : رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الارض .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني قال : حدثنا عبد العظيم ابن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن ابراهيم بن أبي محمود قال : قال علي بن موسى الرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها .

حدثنا أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم وقد رآه قبل يوم القيامة فقلت متى ؟ قال : حين قال لهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ألست تراه في وقتك هذا . قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فأحدث بهذا عنك فقال لا فأنك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم

قال : فقلت له ان قوماً يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : ما اولئك منا ولا نحن منهم ، من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي (ص) وكذبنا ولا من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم ، قال الله عز وجل : (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن) وقال النبي (ص) : لما عرج بي إلى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما اهبطت إلى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء أنسية ، وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام .

حدثنا محمد بن متوكل (رض) قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السايب عن ابى الصالح عن عبد الله ابن عباس في قوله عز وجل (فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا أول المؤمنين) قال : يقول سبحانك تبت اليك من اسألك الرؤية وانا أول المؤمنين بأنك لا ترى .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب (رض): ان موسى علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية وانما سأل الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عن قومه حين ألحوا عليه في ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير ان يستأذنه ، فقال ربي ارنى انظر اليك ، قال : لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه في حال تزلزله وتدكدكه فسوف ترانى ، ومعناه : انك لا ترانى ابداً ، لأن الجبل لا يكون ساكناً متحركا في حال ابداً ،

وعقابه ما تزول به الشكوك ، ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا ، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روى في الحديث انه عز وجل يرى ، أي يعلم علماً يقيناً ، كقوله عز وجل (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) وقوله : ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه ، وقوله : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، وقوله ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ، واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين ، وأما قول الله عزوجل (فلما تجلى ربه للجبل) فمعناه لما ظهر عزوجل للجبل بآية من آيات الآخرة التي يكون لها الجبال سراباً والتي ينسف لها الجبال نسفاً يدكدك الجبل فصار تراباً لانه لم يطق حمل تلك الآية ، وقد قيل انه بدأ له من نور العرش .

حدثنا ابى (رض) قال: حدثنا سعيد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصفهانى ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال : سألت ابا عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال : ساخ الجبل في البحر فهو يهوى حتى الساعة وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال : حدثني ابى عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى «ع» فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال بلى ، فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله ان قال له : فما معنى قول الله عز وجل (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك

الله جل جلاله اليه ، يا موسى اسألني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى «ع» رب ارنى انظر اليك ، قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ، يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى ، فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن ـ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ـ وقد اخرجته بتمامه في كتاب (عيون اخبار الرضا) ولو اوردت الاخبار التي رويت في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها واثبات صحتها ومن وفقه الله تعالى ذكره للرشاد وآمن بجميع ما يرد عن الأئمة بالاسانيد الصحيحة وسلم لهم ورد الامر فيما اشتبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول الله ، وامرهم امره ، وهم اقرب الخلق إلى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم اجمعين .

باب القدرة

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن ابى اسحق الخفاف قال : حدثني عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصانى اتى هشام بن الحكم فقال له : ألك رب ؟ فقال بلى ، قال : قادر ؟ قال : نعم قادر قاهر ، قال : يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة ، لا يكبر في البيضة ولا يصغر الدنيا ، فقال هشام : النظرة فقال له : قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام إلى ابى عبد الله

عليه السلام : يا ديصانى هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ الجلد الرقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلاالذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة ، هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبراً ؟ قال : فاطرق ملياً ، ثم قال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك إمام وحجة من الله إلى خلقه ، وانا تائب مما كنت فيه .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا « ع » بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال : إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به وصفوك ، وانى برىء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء ، إلهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا إلهي مندوحة ان يتناولوك ، بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك تعالى ربى عما به المشبهون نعتوك .

حدثنا ابى (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد ابن الحسين بن ابى الخطاب عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال : جاء قوم من وراء النهر إلى ابى الحسن « ع » فقالوا له : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا اخبرنا عن الله

وكيف ذاك ؟ فقال : جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني ، فقال ان يكن الامر على ما يقولـ هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما يقولون فقد استويتم انتم وهم فقلت له يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحد ، قال فكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون ان لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بان للسماء إلها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقولـ ان يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب إلى الايمان به فقال لي ويلك ، وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعدقوتك ، وسقمك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك ، وحبك بعد بغضك ، وبغضك بعد حبك ، وعزمك بعد إبائك وابائك بعد عزمك ، وشهوتك بعد كراهتك ، وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ، ورجاك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك وخاطرك بمالم يكن في وهمك ، وعزوب ماانت معتقده عن ذهنك وما زالـ يعد على قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه .

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قالـ : حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير

يزال ابد الآبدين وكذلك كان إذلم يكن ارض ولاسماء ولاليل ولا نهار ولاشمس ولاقمر ولانجوم ولا سحاب ولامطر ولا رياح ، ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويجلون جلاله فقال كونا ظلين فكان كما قال الله تبارك وتعالى .

قال مصنف هذا الكتاب ، معنى قوله: هو نور أي هو منير وهادي ومعنى قوله : كونا ظلين الروح المقدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شيء معه فاراد ان يخلق انبيائه وحججه وشهدائه فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل به انبياءه وحججه وشهداءه صلوات الله عليهم وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ، ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على انبيائه بالوحي منه عزوجل ، وقال لهما كونا ظلين ظليلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما قال الله عزوجل ظلين ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله في ارضه لعباده يأوي اليه المظلوم ويأمن به الخائف الوجل ، ويأمن به السبل ، وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلوا الارض منه إلى ان تقوم الساعة .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي ايوب المدايني عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله « ع » قال : قيل لأمير المؤمنين « ع » هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة

فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل لم يزل واحداً لا شيء معه وسأبين الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال في بابه ان شاء الله تعالى .

حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال : اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن ابى عبد الله «ع» في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اينما كانوا . فقال هو واحد احدي الذات بأن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية .

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال : حدثني ابى عن حمدان ابن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ، ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم : رب ارني كيف تحيي الموتى ؟ قال او لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال الرضا «ع» : ان الله تبارك وتعالى كان اوحى إلى ابراهيم «ع» اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني باحياء الموتى اجبته ، فوقع في نفس ابراهيم «ع» انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ؟ قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي علي الخلقة قال : فخذ اربعة من الطير فصرهن

هي قوة لنا ، قلت : وما هي ؟ فقال : وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله «ع» فقال : هـذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة ؟ فانه يقول فلان ، فقل كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الارض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله ، قال : فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته ، فقال هذه نقلت من الحجاز .

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان ، قال : قال ابو عبد الله الصادق « ع » لما صعد موسى «ع» إلى الطور فنادى ربه عز وجل قال : يا رب ارني خزائنك ، فقال ياموسى انما خزايني اذا أردت شيئاً ان اقول له كن فيكون .

قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل قادر ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتاتى له الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأول مثله .

وانه من صفات ذاته ، لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة ، وانما نريد بوصفنا إياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ابي (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله «ع» قال : قلت له أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة اليس كان في علم الله ؟ قال : فقال بلى ، قبل ان يخلق السموات والارض .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) عن ابيه عن محمد بن احمد ابن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسماعيل وابراهيم بن هاشم جميعاً عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعني ابا عبد الله «ع» هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل ؟ قال : لا بل كان في علمه قبل ان ينشيء السموات والارض .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض) قال حدثني ابي قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس عن ابي الحسن عن جابر قال : قال ابو جعفر «ع» ان الله عز وجل تبارك اسماؤه وتعالى في علو كنهه احد توحد بالتوحيد في توحيده ، ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبده كل شيء ويصمد عليه وفوق الذي علينا ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شيء علماً .

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن الفضل ابن المغيرة قال : حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم

كيت محدود ولاابن موقوف ولامكان ساكن بل وفي نفسه ومالك لم يزل له القدرة انشأ ماشاء حين شاء بمشيته وقدرته كان اولا بلا كيف ويكون آخراً بلا اين وكل شيء هالك إلا وجهه له الخلق والامر تبارك رب العالمين .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن ارومة عن علي بن الحسين ابن محمد عن جابر بن يزيد عن عبد الأعلى عن ابى عبد الله «ع» قال : اسم الله غير الله و كل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه ، والمغيا غير الغاية والغاية موصوفة و كل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابداً وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عزوجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وإنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنما يعرف غيره والله خالق الاشياء لا من شيء يسمى باسمائه ، فهو غير اسمائه ، والاسماء غيره والموصوف غير الواصف ، فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالـ عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئاً كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة إلا بربهم ، فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد

ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سئل ابا عبد الله «ع» انه قال له اتقول انه سميع بصير ؟ فقال ابوعبد الله «ع» هوسميع بصير ، سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي وكنت مسؤلا وإفهاماً لك إذ كنت سايلا ، فأقول يسمع بكله لاان كله له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى .

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال : قلت لابي جعفر «ع» جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيئاً من خلقه ، وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالماً بانه لاغيره في ازليته ، فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه إلى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره .

ابي (ره) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر «ع» قال سمعته يقول : كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه بعد ما كونه .

قال قلت لابي عبد الله «ع» علم الله ومشيته هما مختلفان أم متفقان ؟ فقال العلم ليس هو المشية ألا ترى انك تقول سأفعل كذا انشاء الله ولا تقول سأفعل كذا ان علم الله فقولك انشاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض) عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قلت لأبي الحسن «ع» اخبرني عن الارادة من الله ومن المخلوق قال : فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعدذلك من الفعل. واما من الله عزوجل فارادته احداثه لاغير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك بقوله كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف .

ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : المشية محدثة .

ابى (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن ابى عبد الله «ع» قال خلق الله المشية بنفسها ، ثم خلق الاشياء بالمشية .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب (رض) إذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى قلنا انه عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ، ومتى قلنا انه سميع ، نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ،

من الغالين ، وقال : هذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعني كأنه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان .

باب تفسير قول الله عز وجل

﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود ﴾

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد ابن ابي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق ، قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود .

ابي (ره) حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله «ع» في قوله عزوجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار إلى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر شاخصة ابصارهم ترهقهم ذلة ، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب ، قوله عليه السلام : تبارك الجبار واشار إلى ساقه فكشف عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي هذا صفته .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد

ومصالحهم فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض إلى صلاحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات والارض إلى إصلاح دنياهم ، قال : انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه هـذا الاسم توسعاً ومجازاً لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نوراً ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء وقد دل على ذلك ايضاً مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهـذا النور هو غيره لانه شبهه بالمصباح وضياءه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ، ثم بين وضوح دلالته وهو هذه وسماها نوراً من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم وصلاحهم ، فقال مثله كمثل كوة وهي المشكوة فيها المصباح ، والمصباح هو السراج في زجاجة صافية مشبهة بالكوكب الدري في صفائه ، والكوكب الدري هو الكوكب المشبهة بالدر في لونه ، وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونه مباركة واراد به زيتون الشام ، لانه يقال انه بورك فيه لاهله ، وعنى عزوجل بقوله (لا شرقية ولا غربية) ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب ، ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلا شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوأ لزيتها ، ثم اكد وصفه لصفاء زيتها ، فقال : يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

الذهلي عن الفضيل بن يسار قال : قلت لابي عبد الله الصادق «ع» : الله نور السموات والارض ، قال : كذلك الله عزوجل ، قال : قلت مثل نوره قال لي محمد (ص) قلت كمشكوة ، قال صدر محمد ، قال : قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة ، قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي «ع» قلت كأنها ، قال : أي شيء تقرأ كأنها ، فقلت فكيف جعلت فداك ؟ قال : كأنه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية ، قال ذاك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار ، قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به ، قلت نور على نور ، قال الامام في أثر الامام عليهم السلام.

حدثنا ابراهيم بن هارون الهيثمي قال: حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال: حدثنا محمد بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا احمد بن محمد ابن صبيح قال: حدثنا طريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين «ع» في قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي (ص) والمصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي «ع» صار علم النبي (ص) إلى صدر علي ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ، قال نور العلم لا شرقية ولا غربية ، قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، قال يكاد العالم من آل محمد (ص) يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور، يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في أثر الامام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفائه في ارضه

ابن عمر ومصعب بن عبدالله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر «ع» في قول الله عزوجل (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة) فالمشكاة صدر نبي الله (ص) فيه المصباح ، والمصباح هو العلم في زجاجة ، والزجاجة امير المؤمنين «ع» وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده .

باب تفسير قول الله عز وجل

﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا ابوحامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال سألت الرضا «ع» على بن موسى عن قول الله عزوجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لاينسى ولا يسهو ، وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول : وما كان ربك نسياً وانما يجازي من نسيه ونسى لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل : (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) وقوله عزوجل (فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : قوله نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، أي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا.

يداه مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء ، الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن عبد الله بن قيس عن ابى الحسن الرضا «ع» قال سمعته يقول بل يداه مبسوطتان ، فقلت له : يدان هكذا ـ واشرت بيدي إلى يده ـ فقال : لا لو كان هكذا لكان مخلوقاً .

باب معنى رضاه عز وجل وسخطه

حدثنا ابى (ره) قال : حدثني احمد بن ادريس عن احمد بن ابى عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال : كنت في مجلس ابى جعفر « ع » إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب ؟ فقال ابو جعفر «ع» : هو العقاب يا عمر وانه من زعم ان الله عزوجل زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ، ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره .

وبهذا الاسناد عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه رفعه إلى ابى عبد الله في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون ، فجعل رضاهم لنفسه رضاً وسخطهم لنفسه سخطاً

خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً .

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد «ع» فقلت يا ابن رسول الله اخبرني عن الله عز وجل هل له رضى وسخط ؟ قال : نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ، ورضاه ثوابه .

باب معنى قوله عز وجل

﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾

حدثنا احمد بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل (ونفخت فيه من روحي) قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه إلى نفسه وفضله على جميع الارواح ، فامر فنفخ منه في آدم .

ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصروتأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا

شفاعة اخيه موسى «ع» فرجع إلى ربه عز وجل فسأله التخفيف إلى ان ردها إلي خمس صلوات ، قال : فقلت يا ابة فلم يرجع إلى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوة ، فقال يا بني اراد صلى الله عليه وآله ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوات لقول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ، ألا ترى انه صلى الله عليه وآله لما هبط إلى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ، قال : فقلت له يا ابة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ فقال : بل تعالى الله عن ذلك فقلت وما معنى قول موسي «ع» لرسول الله (ص) ارجع إلى ربك ؟ فقال : معناه معنى قول ابراهيم «ع» اني ذاهب إلى ربي سيهدين ومعنى قول موسى «ع» وعجلت اليك رب لترضى ، ومعنى قوله عز وجل ففروا إلى الله ، يعني حجوا إلى بيت الله ، يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى إلى الله وقصد اليه والمصلي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله ، وهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعاً في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه ، ألا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن ارومة عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن أبان عن اسد عن المفضل بن عمر عن ابي «ع» قال : من زعم ان الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد

ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه ،احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور ولا إله إلا هو الكبير المتعال .

حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا الحسين بن شكيب قال اخبرني هارون بن عقبة الخزاعي عن اسد بن سعيد النخعي قال اخبرني عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال محمد بن علي الباقر «ع» يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذه مصلى ، يا جابر أن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يفل مع الآفلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) عن علي بن ابراهيم ابن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال : رأى سفيان الثوري ابا الحسن موسى بن جعفر «ع» وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك وهم في الطواف ، فقال عليه السلام الذى اصلي له اقرب إلي من هؤلاء .

حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران

في التورية ، ثم قالا له : فاين ربك ؟ قال : فوق سبع سموات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلنا على من هو اعلم منك ، فارشدهما إلى علي صلوات الله عليه ، فلما جاءاه فنظرا اليه ، قال احدهما لصاحبه : انه الرجل الذي نجد صفته في التوراة ، انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقايم بالحق من بعده ، ثم قالا لعلي «ع» : ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله ؟ قال : هو اخي وانا وارثه ووصيه وأول من من آمن به ، وانا زوج ابنته فاطمة، قالا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له : فاين ربك عزوجل قال لهما على عليه الصلاة والسلام : ان شئتما انبأ تكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى «ع» ، وان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد (ص) قالا انبأنا بالذي كان على عهد نبينا موسى «ع»؟ قال علي « ع » : اقبل اربعة املاك ، ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء وملك من الارض ، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال : صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال: اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت ؟ قال: اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى «ع» وأما ما كان على عهد نبينا محمد (ص) فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اينما كانوا الآية ، قال اليهوديان : فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله

مني فاناديك أم قريب فاناجيك؟ فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يا رب انى اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها ، فقال يا موسى اذكرني على كل حال .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد ابن ابى عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عياش عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابى ابراهيم موسى بن جعفر « ع » قال : قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينزل ولا يحتاج إلى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج بل يحتاج اليه وهو ذو الطول ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، اما قول الواصفين انه تبارك وتعالى ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج إلى من يحركه او يتحرك به فظن بالله الظنون فهلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدوه بنقص او زيادة او تحرك او زوال او نهوض او قعود ، فان الله جل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين .

وبهذا الاسناد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابى ابراهيم « ع » انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ، ولا احده بمكان يكون فيه ، ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ، ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس فرد صمد لم يحتج إلى شريك يكون له في ملك ولم

سنان قال : سألت ابا الحسن الرضا «ع» هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق ؟ قال: نعم ، قلت : يراها ويسمعها ! قال : ما كان الله محتاجاً إلى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ، ونفسه هو قدرته نافذة وليس يحتاج ان يسمى نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم ، لانه على كل شيء .

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال : سألته عن الاسم ما هو ؟ قال صفة لموصوف .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابى عبد الله « ع » قال : اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله ، فاما ما عبرته الالسن او ما عملته الايدي فهو مخلوق ، والله غاية من غاياة ، والمغي غير الغاية ، والغاية موصوفة ، وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى فتعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابداً ، وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك ، لان الحجاب والمثال والصورة غيره ، وانما هو واحد موحد ، فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله ، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه ، انما يعرف غيره ليس عنده بين الخالق والمخلوق شيء فالله خالق الاشياء لا من

وكذلك سميناه بصيراً لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ العين وكذلك سميناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واحقر من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة والسفاد والحدب على نسلها وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب إلى اولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف ، وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة النفس المعروف من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولأحتمل الزيادة وما احتمل النقصان وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ، ولا ند ، ولا كيف ولا نهاية ، ولا اقطار ، محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول عن ابى الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص) : ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين إسما ـ مائة إلا واحدة ـ من احصاها دخل الجنة وهي : الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلى الأعلى الباقى البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن

وجدوا فيما بقي دلالة عليها ، فاجتمعت لامان اولاهما ساكنة فادغموها في الاخرى ، فصارت لاماً مثقلة في قولك الله (الواحد الاحد) معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف لأن اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ، ويقال لم يزل الله واحداً ومعنى ثانى انه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانية غيره لان كل من كان له نظراء واشباه لم يكن واحداً في الحقيقة ، ويقال فلان واحد الناس أي لا نظير له فيما يوصف به ، والله واحد لا من عدد لانه عزوجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له نظير ، وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد انما قيل الواحد لانه متوحد ، والاول لاثانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجاً بعضهم إلى بعض والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد والواحد كيف ما ادرته او جزيته لم يزد عليه شيء ولم ينقص منه شيء تقول واحد في واحد واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على انه لا شيء قبله واذا دل على انه لا شيء قبله دل على انه محدث الشيء وإذا كان هو معنى الشيء دل انه لاشيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالازل فلذلك قيل واحد أحد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز ان واحداً من الدواب او الطير اوالوحش اوالانس لايكون في الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس ، وإذا قلت ليس في الدار احد فهو مخصوص بالآدميين دون سايرهم ، والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والتشبيه وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية

مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل والباري عز اسمه سميع لذاته .

(البصير) : البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصراً ولذلك جاز ان يقال لم يزل بصيراً ولم يجز أن يقال لم يزل مبصراً لانه يتعدى إلى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى بانه سميع بصير وصفنا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركاً وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به .

(القدير والقاهر) : القدير والقاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الانفاذ فيها ما قيل ان القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع ، والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك قدر قدرة أي ملك فهو قدير قادر مقدر ، وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على ايجاده هو قهره وملكه لها ، وقد قال عز ذكره (مالك يوم الدين) ويوم الدين لم يوجد بعد ، ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل ومعناه ان الاشياء لاتطيق الامتناع منه ومما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدراً عليها ولم تكن موجودة كما يقال مالك يوم الدين ، ويوم الدين لم يوجد بعد .

(العلي الاعلى) : العلي معناه القاهر فالله العلي ذو العلى ، والعلا والتعالى أي ذو القدرة والقهر والاقتدار يقال علا الملك علواً ويقال لكل شيء قد علا ، علا علواً على يعلي علاء والمعلاة مكتسب الشرف وهي من المعالي وعلو كل شيء اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من علية الناس وهو إسم ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفي ،

والبدعة إسم ما ابتدع من الدين وغيره ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى :

وكفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلها بدعة
فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة سبعة
واخرى ثلاثة الافها وتسع مائيها لها شرعة

ويقال لقد جئت بأمر بديع أى مبتدع عجيب .

(الباري) : الباري معناه انه باريء البرايا أي خالق الخلايق براهم يبراهم أي خلقهم يخلقهم ، والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، وقال بعضهم بل هي مأخوذة من بريت العود ، ومنهم من يزعم انه من البراء وهو التراب أي خلقهم من التراب ، قالوا : ولذلك لا يهمز .

(الاكرم) : الاكرم معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه ، أي هين عليه ، ومثل قوله عز وجل لا يصليها إلا الاشقى ، وقوله وسيجنبها الاتقى ، يعني بالاشقى والاتقى الشقي والتقي وقد قال الشاعر في هذا المعنى :

ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتاً دعايمه اعز واطول

(الظاهر) : الظاهر معناه انه الظاهر بآياته التي اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق جميعاً عن ابداع اصغرها وإنشاء ايسرها واحقرها عندهم كما قال الله عزوجل (ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له) فليس شيء من خلقه إلا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته وشواهد قدرته محتجب بذاته ، ومعنى ثاني انه

الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات عالمة ، وهكذا يقال في جميع صفات ذاته .

(الحليم): الحليم معناه انه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته

(الحفيظ) : الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى الفاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم وعلى المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنا .

(الحق) : الحق معناه المحق ويوصف به توسعاً لانه مصدر وهو كقولهم غياث المستغيثين ، ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ، ويؤيد ذلك قوله عزوجل (ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل) أي يبطل ويذهب ولا يملك لاحد ثواباً ولا عقاباً .

(الحسيب) : الحسيب معناه انه المحصي لكل شيء العالم به لا يخفى عليه شيء ، ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ، ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي وحسبك ، أي كافينا واحسبني هذا الشيء أي كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال حسبي ومنه قوله عز وجل جزاء من ربك عطاء حساباً أي كافياً .

(الحميد) : الحميد معناه المحمود وهوفعيل في معنى المفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلاناً إذا رضيت فعله ونشرته في الناس .

(الحفي) : الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسألونك كأنك

معنى الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما توجد الرحمة منه ، ويقال ما اقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمة وبر ، والمرحمة الرحمة ، ويقال رحمته مرحمة ورحمة .

(الذاري) : الذاري معناه الخالق ، يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم أي خلقهم وقد قيل ان الذرية منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة برى واشباه ذلك ومنهم من يزعم انها من ذروت أوذريت معاً يريد انه قد كثرهم وبثهم في الارض بثاً كما قال الله تعالى (وبث منهما رجالا كثيراً ونساء) .

(الرازق) : معناه انه عزوجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقاً بفتح الراء رواية من العرب ولو ارادوا المصدر لقالوا رزقاً بكسر الراء ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اي اخذوه مرة واحدة .

(الرقيب) : الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم .

(الرؤف) : الرؤف معناه الرحيم ، والرأفة الرحمة .

(الرائى) : الرائى معناه العالم ، والرؤية العلم ، ومعنى ثان انه المبصر ، ومعني الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً ، ولا يجوز ذلك في معنى الابصار .

(السلام) : السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر ، والمراد به ان السلامة تنال من قبله ، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة

إسم من اسماء الله عز وجل ، ثم بني كما بني المبيطر من البطر والبيطار ، وكان الاصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة أرقت وأيهات فقيل هرقت وهيهات ، وأمين من اسماء الله عز وجل ومن طول الالف اراد يا أمين فاخرجه مخرج قولهم ازيد على معنى يا زيد ، ويقال المهيمن من اسماء الله عز وجل في الكتب .

(العزيز) : العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال في المثل من عزيز اي من غلب سلب ، وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين (وعزني في الخطاب) أي غلبني في محاورة الكلام ، ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف «ع» (يا ايها العزيز)، والمراد به يا أيها الملك .

(الجبار) : الجبار معناه القاهر الذي لا ينال وله التجبر والجبروت أي التعظيم والعظمة ، ويقال للنخلة التي لا تنال جباره والجبر ان تجبر انساناً على ما يكرهه قهراً ، يقول جبرته على امر كذا وكذا ، وقال الصادق «ع» لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين عني بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوافيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عزوجل قد حدّ ووظّف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلاتفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة وإكمال الدين .

(المتكبر) : المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم .

(السيد) : السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك ؟ قال ببذل

شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه ، وانه لا شريك له ، وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس :

عيون في جفون في فنون بدت فأجاد صنعتها المليك
بأبصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك
على غصن الزمرد مجبرات بان الله ليس له شريك

(الظاهر) : الظاهر معناه انه متنزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعانى الخلق من الطول والعرض والاقطار والثقل والخفة والرقة والغلظة والدخول والخروج والملازقة والمباينة والرايحة والطعم واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي ظاهر عن معانيها لا يشبه شيئاً منها لأنها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احدثها وأوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها وامثالها ان يكون دالة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(العدل): العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعاً لانه مصدر والمراد به العادل ، والعدل من الناس المرضى قوله وفعله وحكمه .

(العفو) : العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول ، والعفو المحو يقال عفى الشيء إذا امتحى وذهب ودرس وعفوته انا إذا محوته ومنه قوله عز وجل (عفى الله عنك) اي محى الله عنك ذنوبك لهم .

(الغفور) : الغفور اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر الغفار واصله

كالطود العظيم) .

(القديم) : القديم معناه انه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم لشيء يسمى قديماً إذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها وال ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه ان الموجود لم يزل ، وإذا قيل لغيره عز وجل انه قديم كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم .

(الملك) : الملك هو مالك الملك قد ملك كل شيء والملكوت ملك الله عزوجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت ، يقول العرب (رهبوت خير من رحموت) أي لان ترهب خير من ان ترحم .

(القدوس) : القدوس معناه الطاهر والتقديس والتطهير والتنزيه قوله عز وجل حكاية عن الملائكة (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) أي ننسبك إلى الطهارة ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه ذلك وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب .

(القوي) القوي معناه معروف وهو القوى بلا معاناة ولا استعانة

(القريب) : القريب معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل (فاني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان) ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ، ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على

واحسانه واسبغ عليهم نعمه .

(قاضي الحاجات) : القاضي اسم مشتق من القضاء ، ومعنى القضاء من الله عزوجل على ثلاثة اوجه ، فوجه منها هوالحكم والالزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا ، أي حكم عليه به والزمه إياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه ووجه منها وهو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب ، أي اخبرناهم بذلك على لسان النبي (ص) ووجه منها هو الاتمام ، ومنه قوله عز وجل (فقضاهن سبع سموات في يومين) ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي على ما سألته .

(المجيد) : المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل (بل هو قرآن مجيد) أي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وامجد لغتان وامجده كرم فعاله ، ومعنى ثان انه مجيد ممجد مجده خلقه ، أي عظموه .

(المولى) : المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم وولي الطفل هوالذي يتولى اصلاح شأنه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم ، والمولى في وجه آخر هو الاولى ومنه قول النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك على اثر كلام قد تقدمه وهو ان قال الست اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه ، أي من اولى به منه بنفسه فعلي مولاه ، أي اولا به من نفسه .

(المنان) : المنان معناه المعطي المنعم ، ومنه قوله عز وجل (فامنن او امسك بغير حساب) وقوله عز وجل ولا تمنن تستكثر .

(الكبير) : الكبير السيد ، يقال لسيد القوم كبيرهم ، والكبرياء إسم التكبر والتعظم .

(الكافي) : الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه إلى غيره .

(الكاشف) الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، والكشف في اللغة دفعك شيئاً عما يواريه ويغطيه .

(الوتر) : الوتر الفرد وكل شيء كان فرداً قيل وتر .

(النور) : النور معناه المنير ومنه قوله عز وجل الله نور السموات والارض أي منير لهم وآمرهم وهاديهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء وهذا توسع إذ النور الضياء ، والله عز وجل متعال عن ذلك علواً كبيراً لأن الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيء وعلى سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم ولهذا المعنى كان النبي (ص) منيراً .

(الوهاب) : الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل (يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور) .

(الناصر) : الناصر والنصير والنصر بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة .

(الواسع) : الواسع الغنى والسعة الغنى ، ويقال فلان يعطى من سعة أي من غنى والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك .

(اللطيف) : اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم ، واللطف البر والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافاً ، ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله ، يقال فلان لطيف العمل وقد روي في ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم .

(الشافي) : الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عزوجل حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما .

وأما (تبارك) فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلقه تبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعما يقول الظالمون علواً كبيرا . وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل : تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً) إنما عني به ان الله الذي يدوم بقاؤه وتبقى نعمته ويصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم هو (الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً) والفرقان هو القرآن ، وانما سماه فرقاناً لان الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل وعبده الذي انزل عليه ذلك هو محمد (ص) وسماه عبداً لئلا يتخذ رباً معبوداً ، وهذا رد على من يغلو فيه ، وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوفهم به من معاصي الله وألم عقابه ، والعالمون الناس ، الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولداً كما قالت النصارى إذ اضافوا اليه الولد كذباً عليه وخروجاً من توحيده ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً ، يعني انه خلق الاشياء كلها على

إسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى .

حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا أبو اسحق ابراهيم ابن عبد الرحمن القرشي بدمشق وانا اسمع قال حدثنا ابو عامر موسى بن عمران المروي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله (ص) قال : ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين إسما ـ مائة إلا واحدة ـ انه وتر يحب الوتر ، من احصاها دخل الجنة ، فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله له الاسماء الحسنى : الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الخالق ، الباري ، المصور ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الرحمن ، الرحيم ، اللطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ، العلي ، العظيم ، الباري ، المتعالي ، الجليل ، الجميل ، الحي ، القيوم ، القادر ، القاهر ، الحكيم ، القريب ، المجيب ، الغني ، الوهاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ، الاحد ، الولي ، الرشيد ، الغفور ، الكريم ، الحليم ، التواب ، الرب ، المجيد ، الحميد ، الوفي ، الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤف المبدىء المعيدالباعث ، الوارث ، القوي ، الشديد ، الضار ، النافع ، الوافي ، الحافظ الرافع ، القابض ، الباسط ، المعز ، المذل ، الرازق ، ذوالقوة ، المتين ، القايم الوكيل ، العادل ، الجامع ، المعطي ، المجتبي ، المحي ، المميت ، الكافي ، الهادي ، الأبد ، الصادق ، النور ، القديم ، الحق ، الفرد ، الوتر ، الواسع ،

قال مصنف هذا الكتاب : الدليل على ان الله تعالى عز وجل عالم حي قادر لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالماً بعلم لم يخل عالمه من احد امرين ، اما ان يكون قديماً او حادثاً فان كان حادثاً فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وان كان قديماً وجب ان يكون غير الله عز وجل قديماً وهذا كفر بالاجماع فكذلك القول في القادر وقدرته والحي وحياته والدليل على انه تعالى لم يزل قادراً عالماً حياً انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدليل انه عز وجل قديم وإذا كان كذلك كان عالماً لم يزل إذ نفسه التي لها علم لم تزل وهذا يدل على انه قادر حي لم يزل .

باب في القرآن ما هو ؟

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام يابن رسول الله اخبرني عن القرآن أخالق او مخلوق ؟ فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال حدثنا محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا « ع » ما نقول في القرآن ؟ فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا .

حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب (رض) قال حدثنا محمد

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري قال حدثنا ابي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباته قال : لما وقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم : ماتنقمون مني ألا انى اول من آمن بالله ورسوله ، فقالوا أنت كذلك ولكنك حكمت في دين الله ، فقال والله ما حكمت مخلوقاً ، وإنما حكمت القرآن ولو لا انى غلبت على امري وخولفت في رأي لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حزب الله حتى اعلى كلمة الله وانصر دين الله ولو كره الكافرون (والجاهلون).

قال مصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب : ان القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله ، ولم يجيء فيه انه مخلوق وانما امتنعنا من اطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً ، ويقال كلام مخلوق أي مكذوب ، قال الله تبارك وتعالى (انما تعبدون من دون الله اوثاناً وتخلقون افكاً أي كذباً فقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا إلا اختلاق ، أي افتعال وكذب فمن زعم ان القرآن مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد كفر ومن قال انه غير مخلوق بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ومن زعم انه غير مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد اخطأ وقال غير الحق والصواب وقد اجمع اهل الاسلام على ان القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وان من قال غير ذلك فقد قال منكراً

وعن الاستطاعة اقبل الفعل ام مع الفعل ؟ فان اصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط؟ فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد والحركات اهي مخلوقة وعن الايمان ما هو ؟ فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك بن اعين سألت عن المعرفة ما هي ؟ فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيها من صنع ولهم فيها الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم للكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم ، وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم ؟ فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علواً كبيراً كان الله عزوجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عزوجل متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسوله الله(ص) . وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عزوجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعاً للفعل ولا متحرك ألا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي خلق الله عزوجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء فاراده ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع

عن المذنبين ، والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل . (دذ) فالدال دين الله الذي ارتضاه لعباده ، والذال من ذي الجلال والاكرام . (رز) فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل يوم القيامة . (س ش) فالسين سناء الله وسرمديته ، فالشين شاء الله ما شاء واراد ما أراد وما تشاؤن إلا ان يشاء الله . (ص ض) والصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضل من يخالف محمداً وآل محمد . (ط ظ) فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب ، والظاء ظن المؤمنين بالله خيراً او ظن الكافرين به سوءاً . (ع غ) فالعين من العالم والغين من الغنى الذي لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق (ف ق) فالفاء فالق الحب والنوى وفوج من افواج النار . والقاف قرآن على الله جمعه وقرانه . (ك ل) فالكاف من الكافي واللام لغو للكافرين في افترائهم على الكذب . (م ن) فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره ويقول الله عزوجل لمن الملك اليوم ، ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار ، فيقول جل جلاله اليوم تجزي كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين (و ه) فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من عصاه . (لا) لام الالف لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص ، ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة . (ي) يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ، ثم قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو

واما (الفاء) فالق الحب والنوى . واما (القاف) فقادر على جميع خلقه واما (الكاف) فالكافي الذي لم يكن له كفواً احد ولم يلد ولم يولد . واما (اللام) فلطيف بعباده . واما (الميم) فمالك الملك . واما (النون) فنور السموات من نور عرشه . واما (الواو) فواحد أحد صمد لم يلد ولم يولد واما (الهاء) فهادي لخلقه . واما (اللام الف) فلا إله إلا الله وحده لا شريك له . واما (الياء) فيد الله باسطة على خلقه . فقال رسول الله (ص) هذا هو القول الذي يرضى الله عزوجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي

باب تفسير حروف الجمل

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق (ره) قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال : حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن علي بن ابى طالب عليهم السلام قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن ابى الجارود زياد بن المنذر عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال: لما ولد عيسى بن مريم «ع» كان ابن يوم كأنه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال عيسى «ع» : بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى «ع» رأسه وقال هل تدري ماابجد ؟ فعلاه بالدرة ليضربه ، فقال: يامؤدب لاتضربني ان كنت تدري وإلا فسألني حتى افسره لك ، قال: فسره لي فقال عيسى عليه السلام : (الالف) الآء الله والباء بهجة الله (والجيم) جمال الله

مبدل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً ، واما (اللام) فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارات والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم ، واما (الميم) فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ، واما (النون) فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً ، واما (صعفص) فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلماً للعباد ، واما (قرشت) يعني قرشهم الله فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

باب تفسير حروف الأذان والاقامة

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرىء قال : حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقرىء الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد ابن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال : كنا جلوساً في المسجد اذ صعد المؤذن المنارة فقال : الله اكبر الله اكبر ، فبكى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبكينا لبكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا

إله إلا الله واشهد انه لا ملجأ من الله إلا اليه ولا منجاً من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله . وفي المرة الثانية اشهد ان لا إله إلا الله معناه واشهد ان لاهادي إلا الله ولا دليل لي إلا الله واشهد الله بانى اشهد ان لا إله إلا الله واشهد سكان الارضين وما فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بانى اشهد ان لا خالق إلا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا موخر إلا الله له الخلق والامر وبيده الخير كله تبارك الله رب العالمين . واما قوله اشهد ان محمداً رسول الله يقول اشهد الله انى اشهد ان لا إله إلا هووان محمداً عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه ارسله إلى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، واشهد ان من في السموات والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين انى اشهدان محمداً سيدالاولين والآخرين وفي المرة الثانية اشهد ان محمداً رسول الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد إلى احد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقرة اليه سبحانه وانه الغني عن عباده والخلائق اجمعين وانه ارسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالداً مخلداً لا ينفك عنها ابداً ، واما قوله حي على الصلاة أي هلموا إلى خير اعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا إلى مغفرة من ربكم واطفاء نار كم التي اوقدتموها على ظهوركم وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات فانه

واما قوله لا إله الله معناه الحجة البالغة عليهم بالرسل والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة فمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان الله غني عن العالمين وهو اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلاة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء الحوايج ودرك المنى والوصول إلى الله عز وجل وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه .

قال مصنف هذا الكتاب انما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية ، وقد روى في خبر آخر ان الصادق «ع» سئل عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام .

باب تفسير

﴿ الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى ﴾

حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد ابن محمد بن عمران الدقاق (ره) قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله بن فضيل الهاشمي قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل (من يهدي الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدى اهل

وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» بنيسابور عن قول الله عز وجل (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) قال : من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار الكرامة في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون .

باب الرد على الثنوية والزنادقة

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم العلوي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين ابن الحسن قال حدثني ابراهيم بن هاشم القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفيقمي (الفقيمي) عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتا ابا عبد الله «ع» فكان من قول ابى عبد الله «ع» له لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعفين او يكون الأول قوياً والآخر ضعيفاً فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير ، وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول ، للعجز الظاهر في الثانى وان قلت انهما اثنان لم يخلو من ان يكونا

إلا بالعين واللطيف إلا بعمل اليدين والحكيم إلا بصنعة ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رأيت الرجل منا يتخذ شيئاً يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلاناً فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلا وركب في الحيوان ارواحاً ، وخلق كل جنس متبايناً عن جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضاً فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ، ثم نظرنا إلى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطيف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع يخفى لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها ، فقلنا عند ذلك انه سميع لا بأذن ، وقلنا انه بصير لا يبصر لانه يرى اثر الذرة السمحاء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ، ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ، ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها ، فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم ، وفيه كلام غير هذا .

حدثنا علي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا ابو القاسم حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابو سليمان داود بن عبد الله قال حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى ابن يونس قال كان ابن ابى العوجاء من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل له لم تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة ؟ فقال ان صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه فقدم مكة تمرداً وانكاراً على من يحج

وزوجك الجنة . واما قوله (ما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب) فانه ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن راء إلا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً ، قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء ، رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله (ص) يا جبرئيل هل رأيت ربك ؟ فقال جبرئيل ان ربي لا يرى ، فقال رسول الله (ص) : فمن اين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من اسرافيل ، فقال : ومن أين يأخذه اسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال : فمن اين يأخذ ذلك الملك ؟ قال يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرسل ، ومنه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤياً يراها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ ، فهو كلام الله ، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فان منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الارض ، قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا امير المؤمنين .

واما قوله (هل تعلم له سمياً) فان تأويله هل تعلم احداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فأياك ان تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء ، فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيء من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر ، فكلام الله تبارك وتعالى

الغمام والملائكة) وقوله (هل ينظرون إلا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك فان ذلك حق) كما قال الله عز وجل : (وليس له جيئة كجيئة الخلق) وقد اعلمتك ان رب كل شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي انشاء الله من ذلك قول ابراهيم « ع » انى ذاهب إلى ربى سيهدين فذهابه إلى ربه توجهه اليه عبادة واجتهاداً وقربة إلى الله جل وعز ألا ترى ان تأويله غير تنزيله . وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ، يعني السلاح وغير ذلك . وقوله هل ينظرون إلا ان تأتيهم الملائكة يخبر محمداً (ص) عن المشركين المنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتى ربك او يأت بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي (ص) عنهم ، ثم قال : يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً يعنى من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفي اولوا الالباب والحجى واولوا النهى ان يعلموا انه إذا انكشفت الغطاء رأوا ما يوعدون . وقال في آية اخرى فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا يعنى ارسل عليهم عذاباً وكذلك اتيانه بنيانهم .

وقال الله عز وجل فأتى الله بنيانهم من القواعد فاتيانه بنيانهم من القواعد ارساله العذاب وكذلك ما وصف من امر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيرا ، انه يجري اموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة كما يجري اموره في الدنيا لا يغيب ولا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل

دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ، وقوله للمنافقين ويظنون بالله الظنونا فان قوله انى ظننت انى ملاق حسابيه ، يقول انى ظننت ابعث فاحاسب فقوله ملاق حسابيه، وقوله للمنافقين ويظنون بالله الظنونا ، فهذا الظن ظن شك وليس الظن ظن اليقين ، والظن ظنان : ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك فافهم مافسرت لك ، قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك

واما قوله تبارك وتعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم عن بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام .

وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فان ذلك خاصة .

فاما قوله فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ، فان رسول الله (ص) قال : قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال : مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم يحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله عز وجل ان يجعلنا منهم برحمته .

واما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه ، فانما يعني الحسنات توزن الحسنات والسيئات ، والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان.

واما قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ، وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها ، وقوله توفته رسلنا وهم

المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث فصح ان القديم واحد ودليل آخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادراً على ان يكتم الآخر شيئاً فان كان كذلك ، فالذي جاز الكتمان عليه حادث وان لم يكن قادراً فهو عاجز ، والعاجز حادث لما بيناه ، وهذا الكلام يحتج به في ابطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي اثبتناه فاما ما ذهب اليه مانى وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهر من ففاسد بما به يفسد به قدم الاجسام ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على هذا الكلام فيهما ولم افرد كلا منهما بما يسأل عنه منه .

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سأل رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وانا حاضر، فقال له : انى اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد ؟ فقال : قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثانى إلا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه .

والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حولـ دكانى وجعل لبريهة كرسى يجلس عليه ، فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال بريهة : مابقى من المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء ، وقد جئت اناظرك في الاسلام ، قالـ فضحك هشام ، فقال يابريهه ان كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ، ولا ادانيه ، ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة ، قال بريهة فاعجبني الكلام والوصف ، قال هشام : ان اردت الحجاج فها هنا ، قال بريهة نعم فانى اسئلك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الابدان ، قال هشام: ابن عم جده لانه من ولد اسحاق ومحمد من ولد اسماعيل ، قال بريهة وكيف تنسبه إلى ابيه؟ قالـ هشام : ان اردت نسبه عندكم اخبرتك وان اردت نسبه عندنا اخبرتك . قال بريهة : نريد نسبه عندنا وظننت انه إذا نسبه بنسبتنا اغلبه ، قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها ، قال هشام : نعم يقولون انه قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن ، قال بريهة الذي نزل إلى الارض الابن ، قال هشام الذي نزل إلى الارض الاب قال بريهة الابن رسول الاب ، قام هشام ان الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب ، قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعاً كما خلقا إذا اشتركا . قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد ، انما يفترقان بالاسم ، قالـ هشام انما يجتمعان بالاسم ، قالـ بريهة جهل هذا الكلام ، قال هشام عرف هذا الكلام ، قالـ بريهة ان الابن متصل بالاب ، قال هشام ان الابن منفصل من الاب .

قال بريهة هذا خلاف مايعقله الناس قال هشام ان كان مايعقله الناس

عن الاب ايقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال : نعم ، قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم ، قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب ، والاب ابن الابن بت عليها يابريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاماً ولا اصحابه .

قال : فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار إلى منزله ، فقالت امرأته التي تخدمه : مالي اراك مهتما مغتما ؟ فحكي لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام ، فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل ؟ فقال بريهة بل على الحق ، فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة شك ، والشك شؤم واهله في النار ، قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام ، قال فغدا عليه وليس معه احد من اصحابه ، فقال : يا هشام الك من تصدر عن رأيه وترجع إلى قوله وتدين بطاعته ، قال هشام نعم يا بريهة ، قال وما صفته ؟ قال هشام في نسبه او في دينه ، قال فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه ، قال هشام : اما النسب خير الانساب ، رأس العرب ، وصفوة قريش ، وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشاً افضل العرب ، وبنى هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد ، قال فصف دينه .

قال هشام شرائعه اوصفة بدنه وطهارته ؟ قال صفة بدنه وطهارته قال هشام : معصوم فلايعصى وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل ، حافظ للدين قائم بما فرض عليه ، من عترة

من عندهم نقرؤها كما قرؤها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري ، فلزم بريهة ابا عبد الله «ع» حتى مات ابو عبد الله «ع» ثم لزم موسى بن جعفر عليهما السلام حتى مات في زمانه ، فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا من حواري المسيح يعرف حق الله عليه ، قال فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله .

باب ذكر عظمة الله جل جلاله

ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسن بن زيد الهاشمي عن ابى عبدالله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء رسول الله (ص) وبناته وكانت تبيع منهن فدخل رسول الله (ص) وهي عندهن فقال لها : إذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك طيب يارسول الله قال : إذا بعت فاحسني ولاتغشي فانه اتقى وابقى للمال ، فقالت : ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله ، فقال جل جلال الله سأحدثك عن بعض ذلك ، قال ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى إلى السابعة ، ثم تلا هذه الآية (خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي) والديك له جناحان جناح بالمشرق ، وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على

لا إله إلا الله ولا حول وقوة إلا بالله .

ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال : سألت ابا جعفر «ع» عن قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ، قال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنه الجنة واهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ، وخلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم ، لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله يخلق بشراً غيركم ، بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم ، والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدمين .

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن (زيد) نصر ابن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» عن قدرة الله تعالى جلت عظمته فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط إلى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام مابين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من في السموات إلى حجزته

السابعة السفلى ورأسه عند العرش يأتي عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعداً فيها مد الارضين حتى خرج منها إلى افق السماء ، ثم مضى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش وهو يقول سبحانك ربي وان لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم ، فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها وأخذت في الصراخ ، فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض ، فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم ، سبحان الله العزيز القهار ، سبحان الله ذي العرش المجيد ، سبحان الله رب العرش الرفيق فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط فما زلت مشتاقاً إلى ان انظر الى ريش ذلك الديك .

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال ان لله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذى كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر النار ، اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين

من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عزوجل (الشمس ضياء والقمر نوراً) .

قال ابو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله (ص) فصلينا المغرب

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن ارومة عن زياد القندي عن درست عن رجل عن ابي عبد الله «ع» قال: ان لله تبارك وتعالى ملكا بعد مابين شحمة اذنه إلى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير .

حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (ره) قال حدثنا احمد بن أدريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله «ع» هل في السماء بحار ؟ قال : نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان في السموات السبع لبحاراً عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل ، والماء إلى ركبهم ليس فيهم ملك إلا وله الف وأربعمائة جناح في كل جناح أربعة وجوه في كل وجه اربعة ألسن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن ارومة عن احمد بن محسن الميثمي عن ابي الحسن الاشعري عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباته قال : جاء ابن الكوا إلى

باب في لطف الله تبارك وتعالى

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله « ع » قال : ماخلق الله خلقاً اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي تسمونه الولغ اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين .

باب أدنى ما يجزى به معرفة التوحيد

حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن «ع» قال سألته عن ادنى المعرفة ، فقال الاقرار بانه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه قال سئل علي بن الحسين «ع» عن التوحيد . فقال : ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد والآيات من سورة الحديد إلى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام ما وراء هنالك هلك .

باب في انه عز وجل لا يعرف إلا به

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله « ع » اني ناظرت قوماً فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله (ص) رفعه قال سئل امير المؤمنين «ع» بم عرفت ربك؟ فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه فقال : لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدا .

حدثني ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن عمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله «ع» قال : قال امير المؤمنين «ع» اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان .

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام إلى أمير المؤمنين «ع» فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري، قال فبماذا شكرت نعماه؟ قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال: فلماذا احببت لقاه؟ قال لما رأيته قد اختار لي من دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاه.

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرىء قال حدثنا ابوعمرو محمد بن جعفر المقرىء قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الضحاك مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني موسى بن جعفر «ع» قال: قال قوم للصادق عليه السلام ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه.

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) قال حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سئل ابوعبدالله عليه السلام فقيل له بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم ونقض الهمم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي.

حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب (رض) قال: حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي قال حدثنا سليمان بن جعفر قال

ان اكون صنعتها أنا فلا اخلو من احد معنيين ، أما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة ، فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئاً فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعاً وهو الله رب العالمين ، فقام وما احار جواباً .

قال مصنف هذا الكتاب : القول الصواب في هـذا الباب هو أن يقال : عرفنا الله بالله ، لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها ، وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججاً ، وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محـدثها ، فبه عرفناه ، وقد قال الصادق «ع» : لو لا الله ما عرفناه ، ولو لا نحن ما عرف الله ، ومعناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته ، ولو لا الله ما عرف الحجج ، وقد سمعت بعض اهل الكلام يقول : لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض ولم ير احداً يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر إلى السماء والارض لدله ذلك على ان لها صانعاً ومحدثاً فقلت ان هذا شيء لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل إلا حجة الله تعالى ذكره على نفسه ، كما في الانبياء عليهم السلام منهم من بعث إلى نفسه ، ومنهم من بعث إلى اهله وولده ، ومنهم من بعث إلى اهل محلته ، ومنهم من بعث إلى اهل بلده ، ومنهم من بعث إلى الناس كافة واما استدلال ابراهيم الخليل «ع» بنظره إلى الزهرة ثم إلى القمر ثم إلى الشمس .

وقوله : (لما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون) فانه عليه السلام

انا فلا نقبل إلا ما ادركناه بابصارنا اوسمعناه بآذاننا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه بأكفنا او تصور في القلوب بياناً او أستنبطه الرؤيات ايقاناً ، قال ابوعبدالله «ع» : ذكرت الحواس الخمس وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح .

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابن ابى العوجاء ، دخل على الصادق «ع» فقال له : يا بن ابى العوجاء أمصنوع انت ام غير مصنوع ؟ فقال : لالست بمصنوع ، فقال له الصادق عليه السلام: فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابى العوجاء جواباً وقام وخرج .

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا «ع» انه دخل عليه رجل فقال له : يا بن رسول الله ماالدليل على حدوث العالم ؟ قال : انت لم تكن ، ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال : قال لي علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم : كان زنديق بمصر يبلغه عن ابى عبد الله «ع» علم فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها ، فقيل له هو بمكة فخرج الزنديق إلى مكة ونحن مع ابى عبد الله «ع» فقاربنا الزنديق ونحن مع ابى عبدالله

مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً ، والنهار ليلا اضطراراً ، والله يا اخا اهل مصر إلى دوامها ، والذي اضطرها احكم واكبر منها ، قال الزنديق : صدقت ثم قال ابو عبد الله «ع» : يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون ؟ يا اخا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة ، لم لا تسقط السماء على الارض ، ولم لا تتحدر الارض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما ؟ فقال الزنديق : امسكهما واسر بهما سيدها ، فآمن الزنديق على يدي ابى عبد الله «ع» ، فقال له حمران بن اعين جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفار على يدي ابيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابى عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله «ع» لهشام بن الحكم خذه اليك فعلمه ، فعلمه هشام فكان معلم اهل مصر واهل الشام وحسنت طهارته حتى رضى بها ابو عبد الله عليه السلام .

حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قالا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم قال: دخل ابن ابى العوجاء على ابى عبد الله «ع» فقال : أليس تزعم ان الله خالق كل شيء ؟ فقال ابو عبد الله «ع» بلى ، فقال انا اخلق فقال له كيف تخلق ؟ فقال له احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير رواباً فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله «ع» اليس خالق الشيء يعرف كم خلقه قال له بلى ، قال فتعرف الذكر منها من الانثى وتعرف كم عمرها فسكت .

لي الدينار وكنت غير عالم بصفته ، هل كان لك ان تنفي كون الدينار في الكيس وانت لا تعلم ؟ قال : لا ، فقال ابو عبد الله «ع» : فالعالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة اوصفة لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ؟ فانقطع عبد الكريم واجاب إلى الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض ، فعاد في اليوم الثالث ، فقال : اقلب السؤال ، فقال له ابو عبد الله «ع» : سل عما شئت ، فقال : ما الدليل على حدث الأجسام فقال : اني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديماً ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد، فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ماذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها؟ فقال العالم «ع» : انما نتكلم على هذا العالم الموضوع ، فلو رفعنا اياه ووضعنا غيره عالماً آخر كان لا شيء أدل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا ، ولكن اجبتك من حيث قدرت انك تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء منه إلى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم كما بان في تغير دخوله في الحدث ليبين لك ورائه شيء ياعبدالكريم فانقطع وخزي فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم ، فقال له بعض شيعته ان ابن ابي العوجاء قد اسلم ، فقال العالم « ع » هو اعمى من ذلك لا يسلم ، فلما بصر بالعالم «ع» قال : سيدي ومولاي ، فقال له العالم ماجاء

وغروبها ومجيء برده وقيظه في اوقاتها واختلاف ثماره وتنوع اشجاره ومجيء ما يحتاج اليه منها من ابانه ووقته اشد مكابرة واوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله .

وسألت بعض اهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الاجسام، فقال الدليل على حدث الاجسام انها لا يخلو في وجودها من كون وجودها مضمناً بوجوده والكون هو المحاذات في مكان دون مكان ، ومتى وجد الجسم في محاذات اخرى علم انه لم يكن في تلك المحاذات المخصوصة إلا لمعنى وذلك المعنى محدث ، فالجسم إذا محدث إذ لا ينفك من المحدث ولا يتقدمه ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى ليس بجسم ، انه لاجسم إلا وله شبه ، أما موجود او موهوم وما له شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الاجسام ، فلما كان الله عز وجل قديماً قد ثبت انه ليس بجسم ، وشيء آخر وهو ان قول القائل جسم سمه في حقيقة اللغة لما كان طويلا عريضاً ذا اجزاء وابعاض متحملا للزيادة فان كان القائل يقول ان الله عزوجل جسم يحقق هذا القول ويوفيه معناه لزمه ان يثبته سبحانه بجميع هذه الحقايق والصفات ولزمه ان يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الاجسام وتكون الاجسام قديمة وان لم يرجع منه إلا إلى التسمية فقط كان واضعاً للاسم في غير موضعه وكان كمن سمي الله عز وجل انساناً ولحماً ودماً ، ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه اياها على الاسم دون المعنى واسماء الله تبارك وتعالى لا تؤاخذ الاعنه او عن رسول الله (ص) او عن الأئمة الهداة عليهم السلام .

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري

فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقاً اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حواء؟ قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه من بناته ، وبناته من بنيه ، قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ، فمحى الله مافي صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب ، والمنافقون اشد حالا منهم .

قال الاشعث : والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها ابداً ، ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني ، فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكياً على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه ، فقال : يا امير المؤمنين دلني على عمل انا إذا عملته نجاني الله من النار ، قال له : اسمع يا هذا ثم افهم ، ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغنى لا يبخل بماله على دين الله ، وبفقير صابر ، فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت إلى بدئها أي الكفر بعد الايمان ايها السائل فلاتغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ، ايها السائل انما الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر ، فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته ، واما الصابر فيتمناها بقلبه ، فان ادرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالى من حل اصابها أم من حرام .

قال له يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينظر إلى ما خالفه فيتبرىء منه وان كان حميماً قريباً قال صدقت والله يا امير المؤمنين ، ثم غاب الرجل فلم نره

الكوفي قال حدثني قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين «ع» يخطب على منبر الكوفة إذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب ، فقال : يا امير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد رباً لم اره ، قال : يا امير المؤمنين كيف رأيته ؟ قال : ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ، ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء فلا يقال شيء قبله وبعد كل شيء ولا يقال له شيء بعده شأني الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة هو في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن عنها ، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلي لا باستحلال رؤية باين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجسم بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله عزوجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ، ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرايزها على ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها

باب حديث شبخت اليهودي

ابى (ره) قالـ حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبى عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابى عبد الله «ع» قالـ: اتى رسول الله (ص) يهودي يقال له شبخت ، فقال له : يامحمد جئت اسألك عن ربك فان اجبتنى عما اسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت ، فقالـ له سل عما شئت ، فقال اين ربك ؟ فقال : هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود ، قال فكيف هو ؟ فقال : كيف اصف ربى بالكيف ، والكيف مخلوق الله والله لا يوصف بخلقه ، قال : فمن اين يعلم انك نبي قال : فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربى مبين يا شيخ انه رسولـ الله ، فقالـ شبخت تالله ما رايت كاليوم ابين ، ثم قال اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسولـ الله .

حدثنا ابوالحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسى قال : حدثنا ابو سعيد احمـد بن محمد بن رميح النسوى قالـ حدثنى احمـد بن جعفر العقيلي بقهستان قال حدثني احمد بن علي البلخي قال حدثنا ابو جعفر محمد ابن علي الخزاعى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الازهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» في بعض خطبه من الذي حضر شبخت الفارسي وهو يكلم رسول الله (ص) ؟ فقال القوم ماحضره

يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن ابى عبد الله «ع» انه سئل عن قولـ الله عز وجل : (الرحمن على العرش استوى) فقالـ : استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم ابن حميد عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر ، قلت فسر لي ، قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه .

وفي رواية اخرى قال : من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثاً ، ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثني مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل (الرحمن على العرش استوى) فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء .

وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد قال : قال ابو عبدالله عليه السلام كذب من زعم ان الله عز وجل من شيء او على شيء .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله «ع» قال : من زعم ان الله من شيء او شيء فقد اشرك ، ثم

باب معنى قوله عز وجل

﴿ وكان عرشه على الماء ﴾

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا جذعان بن ابي نصر الكندي قال: حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن ابن محبوب عن عبد الله بن كثير عن داود الرقي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) فقال لي ما يقولون في ذلك ؟ قلت : يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله أقوى منه ، قلت بين لي جعلت فداك فقال : ان الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل ان تكون ارض أو سماء أو جن أو انس أو شمس أو قمر ، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه ، فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي ودينى وامنائى في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قيل لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة ، فقالوا : نعم ربنا اقررنا ، فقال للملائكة اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين ، ويقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ولايتنا موكدة عليهم في الميثاق .

باب العرش وصفاته

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثني ابي عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله « ع » عن العرش والكرسي فقال : ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وصنع في القرآن صفة على حدة فقوله (رب العرش العظيم) يقول الملك العظيم وقوله (الرحمن على العرش استوى) يقول : على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر أبواب الغيوب وهما جميعاً غيبان في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ، ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء ، فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه أغيب من علم الكرسي ، فمن ذلك قال رب العرش العظيم ، أي صفته أعظم من صفة الكرسي ، وهما في ذلك مقرونان .

قلت : جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي ؟ قال انه صار جاره لأن علم الكيفوفية فيه ، وفيه الظاهر من أبواب البدء وأينيتها وحد رتقها وفتقها ، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف ومثل

باب في أنه العرش خلق أرباعاً

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ان الله عز وجل خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور أخضر أخضرت منه الخضرة ، ونور أصفر أصفرت منه الصفرة ونور أحمر احمرت منه الحمرة ونور أبيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ، ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو إذن للسان منها فاسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله عزوجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ، ثم العلم وليس وراء هذا مقال .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (وسع كرسيه السموات والارض) السموات والارض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السموات والارض فقال : ان كل شيء في الكرسي .

باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الله عزوجل(فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال التوحيد.

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها ، قال : التوحيد .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن سنان عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ماتلك الفطرة ؟ قال: هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، فقال : ألست بربكم وفيه المؤمن والكافر .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد

ابى (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر «ع» قال : سألته عن قول الله عزوجل (حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية) فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، قال فطرهم الله على المعرفة ، قال زرارة وسألته عن قول الله عز وجل (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه ، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة ، يعنى على المعرفة بان الله عزوجل خالقه فذلك قوله (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) .

حدثنا ابو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمدانى قال : حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم السرنديبي قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب قال : حدثنا محمد بن آدم بن ابى أياس قال : حدثنا ابن ابى ديب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) لا تضربوا أطفالكم على بكائهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله ، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه .

حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا «ع» يقول ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمن عن مالك الجهني قال : سمعت ابا عبد الله يقول : لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما افتروا عن الكلام فيه .

وبهذا الاسناد عن يونس عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالامس؟ قال : لا من قال هذا فاخزاه الله قلت : أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة اليس في علم الله قال بلى ، قبل ان يخلق الخلق .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وابدى فامضى ماقضى ، وقضى ما قدر ، وقدر ما أراد ، فبعلمه كانت المشية ، وبمشيته كانت الارادة ، وبارادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية ، والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ومما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه ، والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً والقضاء بالامضاء هو المبرم

يوم في شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء ، والبداء ليس من ندامة وإنما هو من ظهور أمر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي ، أي ظهر وقال الله عزوجل (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) أى ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ، ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ، ومن ذلك قول الصادق «ع» : ما بدا لله بداء كما بدا له في اسماعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روى لي من طريق ابى الحسين الاسدي (رض) في ذلك شيء غريب وهو انه روى عن الصادق «ع» قال: ما بدا لله بداء كما بدا له في اسماعيل ابى اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر إلا انى اوردته لمعنى لفظ « البداء » والله الموفق للصواب .

باب المشية والارادة

ابى (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن ميمون

حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب ، قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ماتشاء وبقوتي اديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت علي معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما اصابك من حسنة فمن الله ، وما اصابك من سيئة فمن نفسك ، وذلك انا اولى بحسناتك منك ، وانت اولى بسيآتك مني وذلك انى لا اسئل عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد .

حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العزرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان لعلي «ع» غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً « ع » حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؟ قال : جئت لانني خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك ، قال : ويحك أمن اهل السماء تحرسني أم من اهل الارض ؟ قال : لا بل من اهل الارض ، قال : ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً إلا باذن الله عز وجل من السماء ، فارجع ، فرجع

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن موسى بن عمران عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط قال : قال ابو عبد الله « ع » : خلق الله المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية .

منى ، قال عبد الملك : لن اعذبك إلا بما عملت .

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال : سأل المأمون يوماً علي بن موسى الرضا «ع» قال له : يا بن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن إلا باذن الله) فقال الرضا «ع» : حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب «ع» ان المسلمين قالوا لرسول الله (ص) لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله (ص) ما كنت لا لقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيء وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد ، أ فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ، وأما قوله عز وجل : (وما كان لنفس ان تؤمن إلا باذن الله) فليس على ذلك سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن إلا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجأه اياها إلى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون :

ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة إلا ما قدرت به على نفسك رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني .

باب الاستطاعة

ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي سليمان الجمال عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته عن شيء من الاستطاعة ، فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك انه ليس من كلامي ولا كلام آبائي ان يقول الله عزوجل انه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ؟

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بنيسابور قال : حدثنا احمد ابن الفضل بن المغيرة قال : حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال: حدثنا علي بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الحسين الفريظي عن سهل بن ابي محمد المصيصي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لايكون العبد فاعلا ولامتحركا إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً .

وما نهاهم عنه ، فاذا تركوا ذلك إلى غيره ، كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته ، فقال هذا هو الحق إذا لم تعده إلى غيره .

حدثنا ابى ومحمد بن الحسن (ره) قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابى جميلة عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابى عبد الله «ع» قال : ما أمر العباد إلا بدون سعتهم ، فكل شيء أمر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن علي بن اسباط قال : سألت ابا الحسن الرضا «ع» عن الاستطاعة فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب وارد من الله عزوجل قال : قلت جعلت فداك فسرها لي ، قال ان يكون العبد مخلا السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزنى فلا يجد امرأة ، ثم يجدها ، فأما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف ، او يخلى بينه وبين ارادته فيزنى ، فيسمى زانياً ، ولم يطع الله باكراه ولم يعص بقلبه .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسماعيل بن جابر عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم أنهم صايرون اليه ، وأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء

ابى (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء .

ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن أيوب عن حمزة بن الطيار عن ابى عبد الله «ع» قال : ليس شيء فيه قبض ولا بسط مما أمر الله به او نهى عنه إلا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء .

باب السعادة والشقاوة

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابى بصير قال : كنت بين يدي ابى عبد الله «ع» جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا بن رسول الله من أين لحق الشقا أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال ابوعبد الله «ع» : أيها السائل علم الله عز وجل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه ، فلما علم بذلك وهب لأهل محبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ، فوهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه أولى بحقيقة التصديق ، فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا ينجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر.

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ، وان عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه ، وان كان علمه شقياً لم يحبه أبداً وان عمل صالحاً أحب علمه وأبغضه لما يصير اليه ، فاذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً قالا حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : (وأعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال : يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل ان الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت

وقال ابو عبد الله «ع» : ان الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء .

باب الجبر والتفويض

ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم اليمانى عن ابى عبد الله «ع» قال ان الله عزوجل خلق الخلق فعلم ماهم صايرون اليه وامرهم ونهاهم ، فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الاخذ به ، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم

عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله «ع» قال ان الناس في القدر على ثلاثة اوجه : رجل يزعم ان الله عزوجل أجبر الناس على المعاصي ، فهذا قد ظلم الله في حكمه ، فهو كافر ، ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم ، فهذا قد أوهن الله في سلطانه ، وهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، وإذا أحسن حمد الله ، وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ .

حدثنا علي بن عبد الله الوراق (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن اسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال : قلت لابي عبد الله «ع» فوض الله الامر إلى العباد ؟ فقال : الله اكرم من ان يفوض اليهم ، قلت : فاجبر الله العباد على افعالهم ، فقال : الله أعدل من ان يجبر عبداً على فعل ، ثم يعذبه عليه .

ابي (ره) قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن ابيه سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن خالد عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا «ع» قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحد إلا كسرتموه ، قلنا : ان رأيت ذلك ، فقال : ان الله عز وجل لم يطع بالاكراه ، ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان أئتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ، ولا منها مانعاً وان أئتمروا بمعصية الله فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه .

من موالينا قال : قلت في الجبر والتفويض قال فسلني: قلت اجبر الله العباد على المعاصي ، قال : الله اقهر لهم من ذلك ، قال : قلت ففوض اليهم قال الله اقدر اليهم من ذاك ، قال: قلت فأي شيء هذا اصلحك الله؟ قال : فقلب يده مرتين او ثلاثاً ، ثم قال : لو اجبتك فيه كفرت .

حدثنا احمد بن هارون القامي (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين ابن خالد عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا «ع» قال: قلت له يا بن رسول الله ان الناس ينسبونا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روى من الاخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائى الأئمة عليهم السلام في التشبيه اكثر أم الاخبار التي رويت عن النبي (ص) في ذلك ؟ فقلت : بل ما روي عن النبي (ص) في ذلك اكثر ، قال : فليقولوا : ان رسول الله (ص) كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً فقلت له انهم يقولون ان رسول الله (ص) لم يقل من ذلك شيئاً وانما روى عليه ، قال: فليقولوا في آبائى عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وانما روى عليهم ، ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا بن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ، ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن أهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن

يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر؟ قال سر الله فلا تكلفه ، قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر ؟ فقال امير المؤمنين «ع» : أما إذا أبيت فانى سائلك اخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد أم كانت اعمال العباد قبل رحمة الله ، قال : فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين : قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم ، وقد كان كافراً ، قال : وأنطلق الرجل غير بعيد ، ثم انصرف اليه ، فقال له : يا امير المؤمنين أبالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط ؟ فقال له امير المؤمنين «ع» وانك لبعيد في المشية ، أما انى سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا اخبرني أخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا ؟ فقال كما شاء قال : فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا ؟ فقال : لما شاء ، قال : يأتونه يوم القيامة كما شاء او كما شاؤا ؟ قال : يأتونه كما شاء قال : قم فليس اليك من المشية شيء .

ابى (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال : قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم أم بعمل ، فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك لها فاذا اجتمعا قوياً وصلحا ، كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئاً لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصالحين ، ثم قال إلا ان من اجود الناس من رأى

صادق يحكم فيه ملك قاهر ، قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول : قال فعلى م حزنك ؟ فقلت لما اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ، ثم قال : يا علي بن الحسين هل رأيت احداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا قال : ياعلي ابن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله عز وجل فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال عليه السلام : ثم نظرت فاذا ليس قدامى احد .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) قال : حدثنا ابى قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال ان موسى بن عمران «ع» قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقى الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضانى لهم رازقاً وكفيلا ؟ قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل .

حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب «ع» واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابراهيم بن احمد المعادي قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم قال حدثنا يحيى بن اسماعيل الحريزي قراءة قال حدثنا الحسين ابن اسماعيل قال حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال : قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده « ع » قال دخل الحسين بن علي « ع » على معاوية فقال له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ، ثم دار عشيا في طرقهم في ثوبين فقال «ع» : حمله على ذلك علمه على ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ، قال : صدقت ، قال : وقيل لامير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج لو احترزت ياامير المؤمنين، فقال «ع» :

تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟ وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟ وان كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا ؟ وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا ؟ وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا ؟ وان كان العرض على الله عز وجل حقاً فالمكر لماذا؟ وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟ وان كان المر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ، وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، وان كانت الدنيا فانية فالطمانية لماذا ؟ .

حدثنا ابو منصور واحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون الخوزي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال: حدثنا احمد بن عبدالله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا « ع » عن ابيه عن آبائه عن علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) ان الله عزوجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام .

حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب « ع » قال : ان يهودياً سأل علي بن ابي طالب «ع» فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ، فقال عليه السلام : أما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان (عزير) ابن الله ، والله لا يعلم له ولداً ، وأما قولكم وما ليس لله فليس لله شريك ، وأما قولك فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي : انا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

كما كان يجوز أن يقع الوبا في جميعهم فماتهم في ساعة واحدة ، وكان لا يجوز أن يقال انهم ماتوا بغير آجالهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل ، وقول الحسن « ع » في ابيه انه عاش بقدر ومات بأجل تصديق لما قلناه في هذا الباب ، والله الموفق للصواب بمنه .

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الدهاب الشجري بنيشابور قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهانى قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن احمد الحرانى قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابى كثير قال : قيل لأمير المؤمنين «ع» ألا نحرسك ؟ قال حرس كل امرء اجله .

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا منصور ابن عبد الله قال حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال : حدثنا شريك عن ابى اسحاق عن سعيد ابن وهب قال : كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا ، والصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين «ع» فنزلنا على فناء ، فقال له سعيد بن قيس أفي هذه الساعة ياامير المؤمنين تخرج أماخفت شيئاً؟ قال وأي شيء اخاف ، انه ليس من أحد إلا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر اوتضربه دابة او يتردى من جبل حتى يأتيه القدر ، فاذا اتى القدر خلوا بينه وبينه .

حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد

ان الله عز وجل كلف تخييراً ونهى تحذيراً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ، قال : فنهض الشيخ وهو يقول :

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في كل فاحشة قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قايلا ناهيه اوقعه فيها عبدت إذاً يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلماً وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

قال : مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من اوله .

حدثنا بهذا الحديث ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسى العزايمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال : حدثنا عبدالعزيز بن اسحاق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبدالوهاب ابن عيسى المروزي قال حدثنا الحسن بن على بن محمد البلوى قال حدثنا محمد ابن عبدالله بن نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام

وحدثنا بهذا الحديث ايضاً احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف امير المؤمنين «ع» من صفين قام اليه شيخ ممن شهد

(انا كل شيء خلقناه لأهل النار بقدر اعمالهم) .

حدثنا ابي (ره) قال حدثنا علي بن الحسين الكوفي عن ابيه الحسن ابن علي بن عبدالله الكوفي عن جده عبدالله بن المغيرة عن اسماعيل بن مسلم انه سئل الصادق «ع» عن الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل قال فليعد كل صلاة صلاها خلفه .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا احمد بن عبدالله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال : قال امير المؤمنين « ع » في القدر إلا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء والارض ، عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى ، في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها إلا الله الواحد الفرد ، فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عزوجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

قال مصنف هذا الكتاب يقول : ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل (وقضينا إلى بني اسرائيل في

فاول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل : (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) يعني علمها . والثانى الاعلام وهو قوله عزوجل (وقضينا إلى بنى اسرائيل في الكتاب) وقوله عز وجل (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء) أي اعلمناه . والثالث الحكم وهو قوله عز وجل : (والله يقضى بالحق) أي يحكم بالحق . والرابع القول وهو قوله عز وجل (والله يقضى بالحق) أي يقول الحق . والخامس الحتم وهو قوله عز وجل (فلما قضينا عليه الموت) يعني حتمنا فهو القضاء الحتم . والسادس الامر وهو قوله عز وجل (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه) يعنى أمر ربك . والسابع الخلق وهو قوله عز وجل (فقضاهن سبع سموات في يومين) يعنى خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل (فاقض ما انت قاض) أي افعل ما انت فاعل . والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى (ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل) أي اتممت . والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) يعنى فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت لك حاجتك يعنى فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقاً وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره ، بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه .

والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثانى الاختبار وهو

من الكفر والظلم وقد زاد علي بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر ، فقال : من وجوه الفتنة ما هو قوله عز وجل انما أموالكم واولادكم فتنة ، أي محبة والذى عندي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضاً المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي (ص) الولد مجهلة محنة منجلة وقد اخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام .

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمحتكرين فامر بحكرتهم ان يخرج إلى بطون الاسواق وحيث تنظر الابصار اليها فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو قومت عليهم فغضب (ص) حتى عرف الغضب في وجهه وقال : انا أقوم عليهم انما السعر إلى الله عز وجل يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اسعرت لنا سعراً فان الاسعار به تزيد وتنقص فقال صلى الله عليه وآله : ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً ، فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابى عمير عن ابى حمزة الثمالي عن علي بن الحسين «ع» قال: ان الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبر بامره ، وقال ابو حمزة الثمالي : ذكر عند علي بن الحسين «ع» غلاء السعر فقال : وما على من غلائه ان غلا فهو عليه وان رخص فهو عليه .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) الغلاء هو الزيادة في اسعار الاشياء

لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك قال رسول الله ﷺ : الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به والتسليم له كما يجب إذا كان عن قلة الاشياء او قلة الريع لانه عز وجل وما كان من الله عز وجل او من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق وهو بقضائه وقدره على ما بينته من معنى القضاء والقدر .

باب في الاطفال

﴿ وعدل الله عز وجل فيهم ﴾

حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي قال : حدثنا ابي (رحمه الله) قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال : حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن عبيد الله مولى رسول الله ﷺ قال حدثنا ابو عبد الله بن يزيد قال : حدثني ابو يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عبيد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ انه قال: سألت رسول الله (ص) فقلت اخبرني أيعذب الله عزوجل خلقاً بلا حجة ؟ فقال : معاذ الله ، قلت : فاولاد المشركين في الجنة أم في النار ؟ فقال : الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله عزوجل الخلائق لفصل القضايا يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وأمائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم ؟ قال : فيقولون اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئاً وانت امتنا ولم نمت شيئاً ولم تجعل لنا السنة ننطق

عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نساءهم اربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح «ع» فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه.

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف وعن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثنى عشر سنة كتبت لهم الحسنات وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيآت

حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابى جعفر «ع» قال : إذا كان يوم القيامة احتج الله عز وجل على سبعة على الطفل والذي مات بين النبيين الشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله عز وجل اليهم رسولا فيوجج اليهم ناراً ويقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سيق الى النار .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن فضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن حماد بن عسى عن حريز عن زرارة

عن ابي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل (والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان وألحقنا بهم ذرياتهم) قال قصرت الابناء في عمل الآباء فالحق الله عز وجل الابناء بالآباء ليقر بذلك اعينهم .

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبدالله ابن القاسم عن ابي زكريا عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله «ع» : إذا مات الطفل من اطفال المؤمنين فنادى مناد في ملكوت السموات والارض ألا ان فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه أواحدهما أو بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذونه ، وإلا رفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذيه حتى يقدم ابواه أو احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليه .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد نوفل ابن عبد المطلب قال اخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال : كفارة لوالديه .

حدثنا محمد بن الحسن بن علي عن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن حسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي ابن ريان عن عبد الأعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص): تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواهاً وأدر شيء اخلافاً وافتح شيء ارحاماً ، أما علمتم اني اباهي بكم الامم يوم القيامة

يدلـ على حكمة فاعله ونفرغ إلى البرهان الذي يعرفنا حال محـدثه ، فاذا او جبنا له في الجملة انه لا يفعل إلا الحكمـة والصواب ، وما فيـه الصنع والرشاد لزمنا ان نعم بهذه القضية افعاله كلها جهلنا عللها أم عرفناها إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس، ألا ترى انا لو رأينا اباً قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته ووضح بالبرهان لدينا عدله يقطع جارحة من جوارح ولده او يكوى عضواً من اعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه ان ننقض ماقد اثبته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولارادته الخير به فكذلك افعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لما اوجب الدليل في الجملة انها لا تكون إلا حكمة ولا تقع إلا صواباً ، لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل ان نقف فيما عرفناه من جملة احكامها ، لا سيما قد عرفنا عجز انفسنا عن معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة بمعانى الجزئيات هذا إذا اردنا ان نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من احكام افعاله عز وجل ، فاما إذا أردنا ان نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما تصدق الدلالة على جملتها والدليل على ان افعال الله تبارك وتعالى حكمـة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثلة وايتلافه بشكله واتصالـ كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوران افلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت استوفت افعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرائط العدلـ وسلمت مما قدمناه من

باب فى الله تعالى

﴿ لا يفعل بعباده إلا الاصلح لهم ﴾

أخبرنى ابو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه ببلخ ، قال حدثنا محمد بن ابى عثمان الهروي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن الحسين ابن مهاجر قال : حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الجسيني (الحنيني) قال : حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل قال : قال الله تبارك وتعالى (من اهان ولياً لي فقد بارزنى بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب إلى عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل حتى احبه ومتى احببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن يصلح ايمانه إلا بالفقر ولو اغنيته لأفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه إلا بالغناء ولو افقرته لأفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه إلا بالسقم ولوصححت جسمه لأفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه إلا بالصحة ولو اسقمته لأفسده ذلك انى ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم فانى عليم خبير) .

حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعد العسكري قال حدثنا

والمهابة والحاجة والفقر والالآم المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم ، يا بن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده إلا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئاً ، ولكن الناس انفسهم يظلمون .

حدثنا محمد بن احمد الشيباني (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر الصادق «ع» قال : سألته عن قول الله عز وجل (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) ، قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم .

حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال : حدثنا يوسف بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عزوجل (الذي جعل لكم الارض فراشاً) قال : جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البردوة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فيمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ، ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم ، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثيراً من منافعكم ، فلذلك جعل الارض فراشاً لكم ، ثم قال عز وجل :

ابن عطية عن داود بن فرقد عن ابى عبد الله «ع» قال : كان فيما اوحى إلى موسى «ع» ان يا موسى ما خلقت خلقاً احب إلى من عبدي المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه أمر عبدي فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى اكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائى فاطاع امري .

باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال : قال ابو عبد الله «ع» الناس مأمورون منهيون ومن كان له عذر عذره الله عز وجل .

حدثنا ابى (رض) قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانى عن ابى جعفر الباقر «ع» قال : ان في التوراة مكتوبا يا موسى انى خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ، ولي الحجة عليك في معصيتك لي .

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب واحمد بن ابى عبد الله البرقى عن على بن محمد القاسانى عمن ذكره عن ابى عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام

فقال : فالهمها فجورها وتقويها قال : يبين لها ما تاتى وما تترك وقال : انا هديناه السبيل أما شاكراً وأما كفورا ، قال عرفناه ، أما آخذاً ، وأما تاركا ، وفي قوله عز وجل (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) قال : عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون .

حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم (ره) عن ابيه عن محمد ابن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابى عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الله عزوجل وهديناه النجدين ، قال نجد الخير والشر .

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله الدهقان عن درست عمن حدثه عن ابى عبد الله « ع » قال : ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع ، المعرفة ، والجهل ، والرضا ، والغضب ، والنوم ، واليقظة .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن ابى شعيب المحاملي عن درست بن ابى منصور عن يزيد بن معاوية العجلي عن ابى عبد الله « ع » قال : ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ، ولله على الخلق إذا عرفهم ان يقبلوه .

حدثنا ابى (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى ابن أعين قال : سألت ابا عبد الله « ع » عمن لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا .

الظالمين انما قال : عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم ، وقال عز وجل : ويضل الله الظالمين .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مراد عن يونس ابن عبد الرحمن عن حماد بن عبد الاعلى قال : قلت لابى عبد الله « ع » أصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة ؟ قال : فقال لا ، قلت : فهل كلفوا المعرفة ؟ قال : لا على الله البيان لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتيها ، قال: سألته عن قول الله عزوجل (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه .

وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه إلى ابى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل لم ينعم على عبد بنعمة إلا وقد الزمه فيها الحجة من الله عز وجل فمن منّ الله عليه فجعله قويا بحجته فحجته عليه القيام بما كلفه، واحتمال من هو دونه ممن اضعف منه ومن من الله عليه فجعله موسعاً عليه ، فحجته ماله يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بتوافله ، ومن من الله عليه فجعله شريفاً في نسبته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك وألا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله .

ابى (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال : سمعت ابا عبد الله «ع»

حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا شعيب المحاملي عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله « ع » انه سئل عن المعرفة أهي مكتسبة ؟ فقال : لا ، فقيل له : فمن صنع الله عز وجل ، ومن عطائه هي ؟ قال : نعم وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الاعمال ، وقال عليه السلام : ان أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، ومعنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها .

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رض) قال حدثنا علي بن محمد بن رقبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال : كتبت إلى الرضا «ع» اسأله عن افعال العباد أمخلوقة هي أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام .

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال : قال ابو عبد الله «ع» من عمل بما علم كفى ما لم يعلم .

اخوك انه اجتمع إلى اصحاب المقالات وأهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامه وان كرهت كلامهم فلا تتجشم ، وان احببت ان نصير البك خف ذلك علينا .

فقال ابو الحسن «ع» ابلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وانا صائر اليك بكرة انشاء الله .

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ، ثم قال : يانوفل أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك واصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان ويجب ان يعرف ما عندك ، ولقد بنى على اساس غير وثيق البيان وبئس والله ما بنى ، فقال لي : وما بناءه في هذا الباب قلت ان اصحاب البدع والكلام خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة وان احتججت عليهم ان الله واحد ، قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمداً رسول الله ﷺ قالوا : اثبت رسالته ، يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته وبغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك ، فتبسم عليه السلام ثم قال : يا نوفلي أتخاف ان يقطعوا على حجتي ؟ قلت : لا والله ما خفت عليك قط وانى لارجو أن يظفرك الله بهم انشاء الله ، فقال لي يانوفلي : أتحب ان تعلم متى يندم المأمون ، قلت : نعم ، قال : إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم ، وعلى أهل الانجيل بانجيلهم ، وعلى أهل الزبور بزبورهم ، على الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهزابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم ، وعلى اصحاب المقالات بلغتهم ، فاذا قطعت

قال الجاثليق : أليس ان تقطع الاحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فاقم شاهدين من غير اهل بيتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية ، وسلمنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا .

قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصرانى ألا تقبل منى العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ؟قال الجاثليق : ومن هذا العدل سمه لي ، قال : ما تقول في يوحنا الديلمي ؟ قال : مخ مخ ذكرت احب الناس إلى المسيح ، قال: واقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرنى بدين محمد العربى وبشرنى به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به ، قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم .

قال الرضا «ع» : فان جئناك بمن يقرء الانجيل فيتلو عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته ، أتؤمن به ؟ قال : سديداً .

قال الرضا « ع » : لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل ؟ قال : ماحفظنى له ، ثم التفت إلى رأس الجالوت ، فقال : ألست تقرء الانجيل ؟ قال : بلى لعمرى ، قال : فخذ على السفر الثالث ، فان كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي (ص) وقف ، ثم قال يانصرانى انى اسألك بحق المسيح وامه أتعلم انى عالم بالانجيل ؟ قال : نعم ، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وامته ، ثم قال : ما تقول يانصرانى هذا قول عيسى بن مريم ، فان

من احيى الموتى وابرء الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد ، قال الرضا : فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرء الاكمه والابرص فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيى خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له : يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بنى اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بنى اسرائيل حين غزا بيت المقدس ، ثم انصرف بهم إلى بابل فارسله الله عزوجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم .

قال رأس الجالوت : قد سمعنا به وعرفناه ، قال صدقت ، ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي يتأرجح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصرانى فقال يا نصرانى أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ قال : بل كانوا قبله ، قال الرضا «ع» : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله (ص) فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم على بن ابى طالب «ع» فقال له اذهب إلى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يافلان ويا فلان ويافلان يقول لكم رسول الله (ص) قوموا باذن الله عزوجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ، ثم اخبروهم ان محمداً قد بعث نبياً وقالوا لوددنا انا ادركناه فنؤمن به ، ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه رباً من دون الله عزوجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى

الجالوت فقال يا يهودي اقبل على اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوباً بنبأ محمد وأمته إذا جاء والامة الاخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً في الكنايس الجدد فليفرغ بنو اسرائيل اليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب .

قال رأس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا ، قال : اعرفه حرفا حرفا .

قال الرضا «ع» لهما أتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لا بساً جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوئه مثل ضوء القمر ، فقالا : قد قال ذلك شعيا ، قال الرضا «ع» يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب إلى ربي وربكم والفار قليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق: ماذكرت شيئاً مما في الانجيل إلا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتاً يا جاثليق ؟ قال نعم قال الرضا ياجاثليق ألا تخبرني عن الانجيل الأول حين افتقدتموه عندمن وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل؟ قال له مافتقدنا الانجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه ، فان كان كما زعمتم فلم اختلفتم في الانجيل انما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم يختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد

في شهادة الوقا ومرقابوس ومتي على عيسى ومانسبوه اليه ؟ قال الجاثليق كذبوا على عيسى ، قال الرضا «ع» : يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق ! فقال الجاثليق يا اعلم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء .

قال الرضا «ع» : فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك ، قال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق المسيح ماظننت ان في علماء المسلمين مثلك ، فالتفت الرضا «ع» إلى رأس الجالوت فقال له تسألني او اسألك قال بل اسألك ولست اقبل منك حجة إلا من التوراة او من الانجيل او من زبور داود او مما في صحف ابراهيم وموسى ، فقال الرضا «ع» لاتقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود ، فقال رأس الجالوت من أين أثبت نبوة محمد (ص) ، قال الرضا «ع» شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الارض ، فقال له : اثبت قول موسى بن عمران ، قال الرضا «ع» هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل ، فقال لهم انه سيأتيكم نبي هو من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل او النسب الذي بينهم من قبل ابراهيم «ع» ؟ فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لا ندفعه ، فقال له الرضا «ع» : هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد (ص)؟ قال: لا قال الرضا «ع» أوليس قد صح هذا عندكم ؟ قال : نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوراة فقال له الرضا «ع» هل تنكر ان التوراة يقول لكم

وقد كان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه ، وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفار قليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الانجيل ؟ قال : نعم لا انكره ، فقال له الرضا «ع» : يا رأس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران ، فقال : سل ، قال : ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته ؟ قال اليهودي انه جاء بما لم يجيء به أحد من الانبياء قبله ، قال له مثل ماذا ؟ قال : مثل فلق البحر وقلبه العصى حية تسعى ، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين ، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها .

قال له الرضا «ع» صدقت إذا كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله ، أفليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه ، قال : لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به .

قال الرضا «ع» : فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ، ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة عيناً ولم يخرجوا ايديهم بيضاء مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصى حية تسعى ، قال له اليهودي : قد أخبرتك انه متى ماجاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجيء به موسى او كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم .

قال الرضا «ع» : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن

فقال الرضا «ع» : يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام وأراد ان يسأل فليسأل غير محتشم ، فقام اليه عمران الصابي وكان واحداً في المتكلمين ، فقال : يا عالم الناس لو لا انك دعوت إلى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيته ، افتأذن لي ان اسألك ، قال الرضا «ع» : ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو ، فقال انا هو ، فقال : سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور ، قال : والله يا سيدي ما اريد إلا ان تثبت لي شيئاً اتعلق به فلا اجوزه ، قال : سل عما بدا لك فازدحم عليه الناس وانضم بعضهم إلى بعض ، فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الأول وعما خلق ، قال : سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ولا مثل له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً والواناً وذوقاً وطعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال : نعم والله يا سيدي .

قال عليه السلام : واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا احدثت فيه حاجة اخرى ولذلك

والصور والعرض والطول ، ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعلمها وتغيرها من حال إلى حال وتزيدها وتنقصها .

وأما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانها لاوقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه ، فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقى الاثر ، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره قال له عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق ؟ قال الرضا «ع» لم يتغير عزوجل بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير بتغيره ، قال عمران : فبأي شيء عرفناه ؟ قال : بغيره ، قال : فأي شيء غيره ؟ قال الرضا «ع» مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر ، قال عمران : يا سيدي فأي شيء هو ؟ قال : هو نور بمعنى انه هاد لخلقه من أهل السماء وأهل الارض وليس لك على اكثر من توحيدي اياه ، قال عمران يا سيدى اليس قد كان ساكنا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق .

قال الرضا «ع» : لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لايقال للسراج هوساكت لاينطق ولا يقال ان السراج ليضيىء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا به ، فبهذا تستبصر امرك ، قال عمران: ياسيدى فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق .

قال الرضا «ع» : احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتي يصيب الذات منه ما يغيره ، يا عمران هل تجد النار

إلى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره وما اوقع عليه من المثل الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناه واحد واسمائها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل شيء مدركا وفاصلا لكل شيء وتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عزوجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سايرا للغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فيحتج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس .

والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موضوعة غير منظور اليها ، والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوساً ومسموساً ذا ذوق منظوراً اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه

لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لان صفاته واسمائه غيره افهمت؟ قال نعم يا سيدي زدني ، قال الرضا «ع» اياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله عز وجل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابداً ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عزوجل (ومن كان في هذه اعمى فهوفي الآخرة اعمى واضل سبيلا) يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوا الالباب ، ان الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما ها هنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعداً لان الله عزوجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون ، قال عمران ياسيدي ألا تخبرني عن الابداع خلق هو أم غير خلق ؟ قال الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقاً لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقاً له ، وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكناً ومتحركا ومختلفاً ومؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً وكلما وقع عليه حد فهوخلق الله عز وجل .

واعلم ان كلما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك لحواس ، وكل حاسة تدل على ما جعل الله عزوجل لها في ادراكها والفهم من القلب يدمغ ذلك كله .

يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب إذا شاء شيئاً ، فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ، ولا شيء منه هو أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران ، قال : نعم يا سيدى قد فهمت ، وأشهد أن الله على ما وصفته ووحدته ، وان محمداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ، ثم خر ساجداً نحو القبلة واسلم .

قال حسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا «ع» احد منهم ولم يسألوه عن شيء وأمسينا ، فنهض المأمون والرضا «ع» فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث إلى محمد بن جعفر فاتيته ، فقال لي يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك ، لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به ، انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام ، قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم ، وربما كلمه من يأتيه لحاجة .

فقال محمد بن جعفر يابا محمد انى اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء ، قلت : إذاً لا يقبل مني وما اراد الرجل إلا امتحانه ، ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام .

فقال لي : قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن

من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته ، فقال سليمان : يا أمير المؤمنين انى اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بنى هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمنى ولا يجوز الاستقضاء عليه .

قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي إلا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط ، فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه والزم فوجه المأمون إلى الرضا « ع » فقال : انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابى معنا فصرنا إلى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلانى على المأمون ، فلما سلمت ، قال : ان اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت : خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ، ثم قلت : يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب ، فقال : من عمران ؟ قلت الصابى الذي كان اسلم على يديك ، قال : فليدخل فدخل فرحب به المأمون ، ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين ، فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان ، قال عمران : يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البدا .

قال : فلم لا تناظره ؟ قال عمران : ذلك اليه ، فدخل الرضا « ع » فقال : في أي شيء كنتم ؟ قال عمران : يا بن رسول الله هذا سليمان المروزي ، فقال سليمان : ارضي بابى الحسن وبقوله فيه ؟ قال عمران : قد

الله عز وجل اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال : احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب ، قال : أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود ؟ قال : قالت يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئاً ، فقال الله عزوجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوماً سألوا ابى موسى بن جعفر «ع» عن البداء فقال : وما ينكر الناس من البداء ، فان يقف الله قوما يرجيهم لامره .

قال سليمان : ألا تخبرنى عن (انا انزلناه في ليلة القدر) في أي شيء انزلت ؟ قال الرضا «ع» يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة او موت او خير او شر او رزق ، فما قدره من تلك الليلة فهو من المحتوم ، قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك ، فزدنى ، قال : يا سليمان ان من الامور اموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء .

يا سليمان : ان علياً « ع » كان يقول : العلم علمان ، فعلم علمه الله ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه مايشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، قال سليمان للمأمون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به انشاء الله ، قال المأمون : ياسليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف ، قال سليمان يا سيدي اسألك ، قال الرضا «ع» : سل عما بدا لك ، قال : ما تقول فيمن جعل الارادة اسماً وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا «ع» : انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت

يعرفون ، قال : بل بما نفقه ونعلم قال الرضا «ع» : فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون ، قال عليه السلام : فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة ، وقلتم الارادة كالسميع والبصير إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل ، فلم يحر جوابا .

ثم قال الرضا «ع» يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في الجنة والنار ، قال سليمان : نعم ، قال : أفيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك ، قال : نعم ، قال : فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان ايزيدهم او يطويه عنهم ، قال سليمان بل يزيدهم ، قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون ، قال : جعلت فداك والمريد لا غاية له ، قال : فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيها إذا لم يعرف غاية ذلك وإذا لم يحط علمه عندكم بما يكون فيها لم يعلم ما يكون فيها قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

قال سليمان : انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفها بالخلود ، وكرهنا ان نجعل لها انقطاعا . قال الرضا « ع » : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ، ثم يزيدهم ، ثم لا يقطعه عنهم ، وكذلك قال الله عز جل في كتابه : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) وقال عز وجل : لأهل الجنة (عطاء غير مجذوذ) وقال عزوجل : (وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة) فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ، أرأيت ما اكل اهل الجنة

انما ذلك قولنا مرة علم ومرة لم يعلم .

قال الرضا «ع» : ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس كنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان يكون لان الشيء إذا لم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتاً وان لم يكن المعلوم بمنزلة المبصر فقد يكون الانسان بصيراً وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتاً وان لم يكن المعلوم ، قال سليمان انها مصنوعة ، قال عليه السلام : هي محدثة ليست كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة .

قال سليمان : انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل ، قال سليمان : لا لانه لم يفعلها .

قال الرضا «ع» : يا خراساني ما اكثر غلطك أفليس بارادته وقوله يكون الاشياء ، قال سليمان : لا ، قال : فاذا لم يكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة ، فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك ، فلم يحر جوابا

ثم قال الرضا «ع» : ألا تخبرني عن قول الله عزوجل (وإذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها) يعني بذلك انه يحدث ارادة؟ قال له: نعم قال: فاذا أحدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو أم شيء منه باطل لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك .

قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك ان يحدث ارادة ، قال : فما عنى به؟ قال : عنى فعل الشيء ، قال الرضا «ع» : ويلك كم تردد هذه المسألة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث قال : فليس لها معنى .

قال الرضا «ع» : قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة

يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً وكان شيئاً واحداً قال سليمان ان معناها مختلف ، قال : فاخبرني عن المريد أهو الارادة او غيرها قال سليمان بل هو الارادة ، قال الرضا «ع» : فالمريد عندكم يختلف ان كان هو الارادة ، قال : يا سيدي ليس الارادة المريد ، قال : فالارادة محدثة وإلا فمعه غيره افهم وزد في مسألتك ، قال سليمان : فانها اسم من اسمائه ، قال الرضا «ع» : هل سمى نفسه بذلك ؟ قال سليمان : لا ، لم يسم نفسه بذلك ، قال الرضا «ع» : فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال : قد وصف نفسه بانه مريد .

قال الرضا «ع» : ليس صفته نفسه انه مريد اخبار عن انه ارادة والاخبار عن الارادة اسم من اسمائه ، قال سليمان : لان ارادته علمه .

قال الرضا «ع» : يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده ، قال سليمان : أجل ، قال : فاذا لم يرده لم يعلمه ، قال سليمان : اجل ، قال : من أين قلت : ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابداً وذلك قوله عز وجل : (ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك (فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابداً ثم قال سليمان : لانه قد فرغ من الامر فليس يريد منه شيئاً .

قال الرضا «ع» : هذا قول اليهود ، فكيف قال عز وجل (ادعوني استجب لكم) ؟ قال سليمان : انما عنى بذلك انه قادر عليه ، قال : افيعد ما لا ينبغي به ؟ فكيف قال عزوجل (يزيد في الخلق ما يشاء) وقال عزوجل (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) وقد فرغ من الامر فلم يحر جواباً .

ابى (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد ابن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن علي بن النعمان وصفوان يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابى عبد الله «ع» قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية ، فقالوا: اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا مالا نقول فانكان قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا.

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن سالم بن ابى حفصة عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال : قال ان هذه الامة لن تهلك حتى تتكلم في ربها .

وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رياب عن ضريس الكناسي قال : قال ابو عبد الله «ع» اياكم والكلام في الله ، تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لا يزداد إلا تيها .

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابنا عن زرارة قال : قلت لابى جعفر « ع » ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول؟ فقال : مكروه ، أما تسمع الله عز وجل يقول (وان إلى ربك المنتهى) تكلموا فيما دون ذلك .

ابى (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بى ابى عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابى عبد الله « ع » قال : ان ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى اين هو .

إلى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار وروى شغلته خطيئته فاحرقته .

ابى (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى قال : قرأت في كتاب علي بن بلال انه سأل عن الرجل يعنى ابا الحسن عليه السلام انه روى عن آبائه عليهم السلام انهم نهوا عن الكلام في الدين فتأول مواليك المتكلمون بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فيه ، فاما من يحسن ان يتكلم فيه فلم ينهه فهل ذلك كما تاؤلوا اولا ؟ فكتب عليه السلام : المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فان اثمه اكثر من نفعه .

ابى (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن اسماعيل عن المعلى بن محمد البصري عن علي بن اسباط عن جعفر ابن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال : سألت ابا جعفر «ع» ما حجة الله على العباد ؟ قال : ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون .

ابى (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن بن ابى الخطاب عن ابن فضال عن على بن شجرة عن ابراهيم بن ابى رجاء عن اخي طربال قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : كف الاذى وقلة الصخب يزيدان في الرزق .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن نجبة القواس عن علي بن يقطين قال : قال ابو الحسن « ع » مر اصحابك ان يكفوا من السنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ويجتهدوا في عبادة الله

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض) عن ابيه عن محمد بن

فهرس مواضيع الكتاب

الصفحة

٣ باب ثواب الموحدين والعارفين .
١٤ باب التوحيد ونفي التشبيه .
٤٤ باب معنى الواحد والتوحيد والموحد .
٤٩ باب تفسير (قل هو الله أحد) . ٥٦ باب معنى التوحيد والعدل .
٥٧ باب في أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة .
٦٣ باب في أنه تبارك وتعالى شيء ٦٥ باب ما جاء في الرؤية .
٧٧ باب القدرة ٨٨ باب ما جاء في العلم
٩٢ باب صفات الذات وصفات الافعال .
١٠٠ باب تفسير قول الله عز وجل : كل شيء هالك إلا وجهه .
١٠٤ باب تفسير قول الله عز وجل : يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
١٠٥ باب تفسير قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود
١٠٦ باب تفسير قول الله عز وجل : الله نور السموات والارض إلى آخر الآية
١١١ باب تفسير قول الله عز وجل : نسوا الله فنسيهم .
١١٢ باب تفسير قول الله عز وجل : والارض جميعاً قبضته يوم القيامة
١١٣ باب تفسير قول الله عز وجل : كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
١١٣ باب تفسير قول الله عز وجل : وجاء ربك والملك صفاً صفا .
١١٤ باب تفسير قول الله عز وجل : هل ينظرون إلى ان يأتيهم الله . الخ .
١١٤ باب » » » : سخر الله منهم . ١١٥ باب معنى جنب الله عز وجل
١١٦ باب معنى الحجزة . ١١٨ باب معنى العين والاذن واللسان .
١١٨ باب معنى قوله عز وجل : وقالت اليهود يد الله مغلولة .
١١٩ باب معنى رضاه عز وجل وسخطه .
١٢١ باب معنى قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي .
١٢٣ باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة .
١٣٥ باب اسماء الله تعالى والفرق بين معانيها .
١٧٣ باب في القرآن ما هو ؟ ١٧٩ باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم .
١٨٢ باب تفسير حروف المعجم ١٨٥ باب تفسير حروف الجمل .

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

0504210